الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الوطن في قصيدة وطني لأحمد سحنون -دراسة دلالية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- زهاني حورية
*- بوطلاعة يسمينة

إشراف الأستاذ(ة):
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: **2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللهم أضئ بالعلم طريقنا و قني به سواعدنا

و اشدد به س عزائمنا و لا توتر به غيرنا

و لا تحرمنا س عزيمة السعي إليه .

و طلبه س كل مكان و الزيادة منه في كل آن

فاعطنا منه نورا يقوي به الإيمان

وصلى الله و سلم و بارك على معدن العلم

محمد صاحب العلم

اللهم صلي على سيدنا محمد صلاة تكرمنا بها بنور الفهم س ظلمات التردد و الوهم و توضح لنا بها ما أشكر حتى يفهم و تفتح علينا بها فتوح العارفين و تجعلنا بها س العلماء العالمين للمخطين

و س خيرة خلقك و صفوة عبادك و أحبابك و أهل طاعتك

و حفظة كتابك يا أرحم الراحمين

شكر و عرفان

لله أولا القائل في كتابه الكريم " و لئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا .

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز و إتمام هذا العمل

شكرا لمن علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا

و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة النجاح و العلم، إلى أساتذتنا الكرام الذين

مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة و نتوجه بجزيل الشكر و العرفان، إلى الذي

تفضل بالإشراف على هذا البحث الأستاذ " مسعود بن ساري"

فجزاه الله عنا خير الجزاء و له منا كل التقدير و الاحترام .

شكرا إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث

و قدم لنا العون و مد لنا يد المساعدة

مقدمة

مقدمـــة :

نظرا لقيمة شعر أحمد سحنون فقد كان محط دراسة من قبل العديد من الدارسين من بينهم "محمد ناصر" في كتابه "الشعر الجزائري الحديث" و"عبد الله الركيبي " في كتابه "عربية في الشعر الجزائري الحديث" وأيضا "عمر بوقرورة" في كتابه "دراسات في الشعر الجزائري المعاصر "وغيرهم كثير ....

وتكملة لما سبق ارتأينا أن يكون بحثنا بعنوان "دلالة الوطن" في قصيدة "وطني" لأحمد سحنون دراسة دلالية .

ومن بين الأسبا ب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الشاعر نفسه الذي سحرنا بشخصيته القوية ،فقد سخر حياته لخدمة مجتمعه بالكلمة الناصحة والعمل الصالح والدفاع عن وطنه بأقلام تكتب حروفا من ذهب وأهمية الموضوع "الوطن" وأسلوبه الساحر وفكره الثاقب.

ولقد كان هدفنا من هذا البحث هو التعرف أكثر على شخصية أحمد سحنون وأفكاره من خلال ما يظهر في شعره من قيم وقضايا عالجها للنهوض بهذا الشعب الجزائري الذي يعيش في ظروف مزرية نتيجة الاستعمار .

وتتبعنا في بحثنا هذا المنهج الدلالي،لكن قادنا البحث في بعض انعطافاته إلى المنهج التاريخي في الحديث عن حياة الشاعر ورصد النصوص التي عالج فيها قضاياه .

والحمد لله لم تواجهنا صعوبات كثيرة في إنجاز هذا البحث وذلك لكثرة الكتب في الأدب الجزائري ،إلا أن ضيق الوقت حد من توسعنا في هذا البحث ولتحقيق الهدف الذي توخيناه من هذا البحث رأينا أن تقسم مضامينه إلى فصلين تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة تتناول أهم النتائج التي توصلنا إلينا في هذا البحث .

أما الفصل الأول فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول :تناولنا فيه حياة الشاعر حيث تعرضنا لمولده وتعلمه وعلمه ونشاطه الإصلاحي كما تناولنا موقفه من ثورة التحرير أو وفاته وآثاره ،وفي النهاية ذكرنا أهم الآراء التي قيلت فيه ،كما تطرقنا إلى نظرة الشعراء الإصلاح للشعر .

المبحث الثاني : تناولنا فيه مفهوم علم الدلالة عند العرب القدماء والمحدثين .

المبحث الثالث :تعرضنا فيه لتعريف الوطن .

وتضمن الفصل الثاني أربع مباحث:

المبحث الأول :تناولنا فيه (حروف المعاني لحروف الجر وحروف العطف).

المبحث الثاني :الدلالة الصرفية ركزنا فيه على المشتقات اسم الفاعل ،اسم المفعول ،اسم الزمان والمكان ،الصفة المشبهة ودلالتهم في القصيدة .

المبحث الثالث :دلالة المفردات في القصيدة :

- في المعني المعجمي .
- في سياق القصيدة .

المبحث الرابع :الدلالة البلاغية من استعارة وكناية وتشبيه ومجاز ونظرية الحقول الدلالية

وختمنا بحثنا برصد أهم النتائج التي توصلنا إليها أهمها:

ولقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع في الأدب الجزائري "ديوان أحمد سحنون " وكتاب "دليل السالك في ألفية مالك لعبد الله بن صالح الفوزاني وغيرها من المراجع المذكورة في آخر المذكرة .

وفي الأخير أرى من الوفاء والإخلاص أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "بن ساري مسعود" على مساعدته وتوجيهه ونصائحه وصبره الكبير علينا .

الفصـل التمهيـدي

مقاربـــــة لمفردات العنوان

-المبحث الأول: نبـذة عن حيـاة الشاعــر

-المبحــث الثانـي: مفاهيـم علـم الدلالـة

-المبحــث الثالـث: مفهـــوم الوطـــــن

1 – تعريف الشاعـــــر:

- **مولـــــده :**

هو أحمد سحنون بن سحنون ولد بقرية ليشانة إحدى قرى ال ــزاب الغربي بدائرة طولقة* ولاية بسكرة سنة 1326ه 1907م . توفيت أمه و هو لا يزال رضيعا , وقد بقي أثر هذا اليتم المبكر و هذا الحنان الذى فقده في صباه عالقا في ذهنه إلى أواخر حياته,وبعد وفاة أمــه تولت عــدة نسـاء إرضاعــه .

بعدها تلقى مبادئ التعليم على يد والدة و على يد الشيخ محمد خير الدين و شيوخ زاوية طولقة .ولكنه اعتمد على ثقافة عصامية [1]

حفظ كتاب الله عز و جل عن ظهر قلب في زاوية طولقة و عمره لا يتجاوز إثنا عشرة سنة و أتقن العديد من الفنون الدينية كاللغة و القوافي و الحديث و الفقه الملكي...

- **تعلمــه و علمه:**

تعلم مبادئ العلوم اللغوية و الشرعية على يد أبيه و مجموعة من علماء و مشايخ بلده. فأتقن النحو و الصرف و علم العروض و القوافي و الفقه الحديث و غيرها من العلوم,ومن أعظم أسادته محمد خير الدين فبمجرد رجوعه من جامع الزيتونة بعد تخرجه أخد عنه العلوم الشرعية و مبادئ اللغة العربية .

كما تلقى دروسا على يد العديد من شيوخ زاوية علي بن عمر بطولقة منهم الشيخ"محمد الدراجي",و الشيخ"عبد الله بن مبروك العثماني" و غيرهم.

وتأثر سحنون بالعلامة إبن باديس رائد الإصلاح الديني الذي التقى به لأول مرة سنة 1936م,وفي ذلك يقول سحنون "جمعني به أول مرة مجلس فبادرني بسؤاله: مادا طالعت من الكتب؟ فأخذت أسرد له – لسوء حظه أو لحسنه– قائمة حافلة بمختلف القصص و الروايات . فنظر إلي نظرة عاتبة غاضبة و قال هلا طالعت العقد الفريد لإبن عبد

---

* تبعد عن مقرولاية بسكرة بحوالي خمسين كيلومتر (50كلم).

[1] محمد بوزواوي :معجم الأدباء والعلماء المعاصرين ،الدار الوطنية للكتاب درارية .

ربه,هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المرصفي ,واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة فكانت تلك الكلمة القيمة خير توجيه لي في هذا الباب.[1]

و هكذا عرف سحنون باطلاعه الواسع و حبه للكتب واقتنائها حيت كانت اهتماماته في بداية مشواره العلمي و الشرعي بالأدب و الشعر و القصة و النقد و برز في الشعر إلى مستوى التفوق و الامتياز واستغل هذه الموهبة بتوظيفها في دعوته الإصلاحية إلى الإسلام الحقيقي البعيد عن البدع و الخرافات و التقاليد البالية .

وكان هذا اللقاء مع العلامة ابن باديس نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ أحمد سحنون, حيث انظم إلى جمعية العلماء المسلمين و أصبح من أعضائها الفاعلين

و قد كان أيضا –رحمه الله–ذا ثقافة عصامية , بالإضافة لإلى مبادئ العلوم الت ي أخدها عن شيوخه تولى تعليم نفسه بنفسه من خلال قراءته الدءوبة و مطالعته المستمرة.

2- موقف أحمد سحنون من ثورة التحرير:

الوطن هو الأم الثانية" وعندما يحدث لوطن الإنسان ما يغير المعاني و المفاهيم السابقة بجوانبها النظرية و المادية فكل ذلك يعني – واقعيا و علميا – أن خللا كبيرا حدث في حياة الإنسان ,يؤثر في واقعه و مستقبله و مصيره ,إذ يصبح إنسانا بلا ضمانات عملية لحياته و حقوقه وواجباته,وموته أو حياته المادية أو المعنوية تفقد معناها الفطري الحقيقي , فحياته لا قيمة لها و موته كذلك وذلك ما حدث لوطن الجزائريين منذ 1830م. حين صار الوطن الجزائري بحكم الاستعمار الفرنسي" [2] الذي صب كل جهده في القضاء على الهوية من جهة و نهب الثروات و قمع شعبها من جهة أخرى,فلم يجد هذا الشعب الضعيف المظلوم سوى حلا واحدا و هو الدفاع في سبيل الاستقلال سواء بالسلاح أو بالقلم ومن الأدباء و الشعراء الذين دافعو بأقلامهم في سبيل الحرية كثيرون:"أمثال مفدي زكرياء","و عبد الحميد بن باديس","والزاهري" و أحمد سحنون, وهذا الأخير الذي

---

(1) عبد الحفيظ بورديم :التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ،دار البلاغة للطباعة والنشر ،باب الزوار ،الجزائر 2007 ،ص 11 .

(2) أحمد شرفي الرفاعي :الشعر الوطني الجزائري ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2010 ،ص 40.

كان للمستعمر بالمرصاد,فمند البداية اتخذ الشيخ–رحمه الله– موقفا من الاستعمار عبر عنه في خطبه,وتحريضه المستمر عليه , بل كون تنظيما فدائيا سريا عام 1953م [1] كان سندا للثورة عند قيامها و بعد اندلاع الثورة لم يتردد في مساندتها بالكلمة الناصحة الموجه المرشدة و هذا ما دفع المستعمر إلى استغلال مكانته لدى شعبه, فطلب منه أن يحذر الناي من المجاهدين و يبعدهم عن احتضان الثورة و دعمها فرد أحمد سحنون عنه قائلا:"أنا الآن في حكم الميت إدا نفدت ما طلبتم مني يقتلني إخواني , وإذا لم أنفد تقتلونني أنتم, مادمت ميتا فليكن موتي على أيديكم , أفضل مما تكون نهايتي على أيديهم" [2], وهكذا ألقي عليه القبض في 24ماي1956 وحككم عليه بالإعدام و قضى مدة ثلاث سنوات بين السجن و المعتقل في انتظار تنفيذ حكم الإعدام، إلا أنه غادر السجن لأسباب صحية سنة 1956. تمكن رفاقه من تهريبه إلى سطيف حيث مكث فيها برهة من الزمن مختفيا، لكنه عاد من جديد إلى نشاطه و نضاله إلى غاية انتزاع الجزائر لاستقلالها.

وبهذا يكون سحنون كغيره من الشعراء الجزائريين الذين تفاعلو مع واقعهم،وكان هذا التفاعل نابع من إحساسهم العميق بالوطنية و بأن الجزائر جزء منهم وهم جزء منها.سريا عام 1953م كان سندا للثورة عند قيامها و بعد اندلاع الثورة لم يتردد في مساندتها بالكلمة الناصحة الموجه المرشدة و هذا ما دفع المستعمر إلى استغلال مكانته لدى شعبه, فطلب منه أن يحذر الناي من المجاهدين و يبعدهم عن احتضان الثورة و دعمها فرد أحمد سحنون عنه قائلا:"أنا الآن في حكم الميت إدا نفدت ما طلبتم مني يقتلني إخواني ,وإدا لم أنفد تقتلونني أنتم, مادمت ميتا فليكن موتي على أيديكم , أفضل مما تكون نهايتي على أيديهم", وهكذا ألقي عليه القبض في 24ماي1956 وحككم عليه بالإعدام و قضى مدة ثلاث سنوات بين السجن و المعتقل في انتظار تنفيذ حكم الإعدام، إلا أنه غادر السجن لأسباب صحية سنة 1956. تمكن رفاقه من تهريبه إلى سطيف حيث مكث فيها برهة من الزمن مختفيا، لكنه عاد من جديد إلى نشاطه و نضاله إلى غاية انتزاع الجزائر لاستقلالها.

---

[1] عبد الحفيظ بودريم :التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ، ص 13 .

[2] عاشور شرفي :الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي ،ص 185–186 .

وبهذا يكون سحنون كغيره من الشعراء الجزائريين الذين تفاعلوا مع واقعهم،وكان هذا التفاعل نابع من إحساسهم العميق بالوطنية و بأن الجزائر جزء منهم وهم جزء منها.

3- نشاطـــه الإصلاحـــي :

إن الأوضاع التي عاشتها الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي الذى كان يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري من هويته العربية الإسلامية بدءا بلغته, و التى حاول المستعمر أن يقضي عليها من خلال جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية في البلاد ، ليتسنى له فرض هيمنته الثقافية و السياسية،و الاقتصادية.

نظرا لهده الأوضاع المزرية ظهرت هناك إرهاصات متعددة في كل زوايا القطر الجزائري تبشر بوجهة جديدة للحياة الدينية و الفكرية حيث ظهر أصحاب العقول النيرة الذين واجهوا هذه الظروف القاسية بأقلام تكتب كلمات من ذهب،من بينهم:"محمد العيد آل خليفة""محمد الهادي السنوسي" ،و الشيخ العلامة "أحمد سحنون" الذي هو موضوع هذه الدراسة:

لقد كان لأحمد سحنون فعاليات عظيمة اتجاه الثورة،واتجاه شعبه ففي سنة 1947،اشترك في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين و قام بكتابة نشيدها الذي يقول في مطلعه:

يا لابني شعب الأباة ..... للمعالـــــي
أنتم نسل الأمازيغ الكماه ..... في النزال
كل من ضحى بنفسه فمات ..... لا يبالي

و أيضا " عينته الجمعية في نفس السنة معلما في مدرسة التهذيب الحرة في بولوغين، ثم أصبح مديرا لها بعد عام واحد" [1].

و بما ان جريدة البصائر كانت الميدان الحقيقي الذي يتجلى فيه الأدب،كان أحمد سحنون "من الكتاب البارزين في صحيفة البصائر يدبلج (الترجمة)المقالات الفكرية ، فالشيخ –

[1] ينظر: محمد بن رمضان شاوش والغوشي بن حمدان :إرشاد الحائر في أدباء الجزائر ،ت داود بريكسي ،حي الكيفان تلمسان ،ط1 ،2001 ، ص 766.

رحمه الله– يتقن اللغة الفرنسية بطلاقة .... بعد انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م التحق الشيخ أحمد سحنون بها دون تردد، وعمل على تحريض الناس على الجهاد و التمرد على فرنسا [1].

كما كانت له نشاطات في مختلف المراحل التي مرت به الجزائر حيث لقب أثناء الاستقلال "بشاعر جمعية المسلمين الجزائريين" و عين إماما بالجامع الكبير بالعاصمة و عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية استقالته من جميع المناصب الرسمية بعد ما حدث التحول في سياسة الحكم المنهجية في تلك الفترة و خاصة عقب منع جمعية العلماء المسلمين من العودة إلى نشاطها المعروف" [2].

أما في الثمانينيات "نظم تجمع كبير بالجامعة المركزية سنة 1982 بقيادة ثلاثي الشيوخ أحمد سحنون و عبد اللطيف سلطاني و عباس مدني بحضور آلاف المشاركين من الطلبة و أصدروا بيانا بعنوان"الذين النصيحة".

... في سنة 1989 أسس الشيخ أحمد سحنون رفقة مجموعة من الدعاة و القيادات "رابطة الدعوة الإسلامية" و هو إطار عام يجمع كل التيارات السياسية و الفكرية و الاجتماعية و الإسلامية وكان الشيخ سحنون حريصا أشد الحرص على استقلالية الرابطة الإسلامية من تأثيرات السلطة و الأحزاب أو الشخصيات الإسلامية التي كانت تسعى إلى جر الرابطة إلى صفها"[3].

كما أشرف أيضا "على تنظيم التجمع النسو ي الضخم في 21 ديسمبر 1989 تحت رعاية رابطة الدعوة الإسلامية، أطلق عليه أيضا لمسيرة"المليونية" وهذا لمطالبة المجلس الشعبي الوطني بتثبيت قانون الأسرة الصادر في سنة 1984م باعتباره مستمدا في مجمعه من الشريعة الإسلامية"[4]، واشتركت أيضا في تشكيل لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين مع بداية الأزمة سنة 1991م.

---

[1] عاشور شرفي :الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي ، ص185 .

[2] نفسه ،ص 186 .

[3] ينظر ،عاشور شرفي :الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي ،ص 186 .

[4] نفسه ،الصفحة نفسها .

4- وفاتـــــه و آثـــاره :

أ -وفاتـــــه:

لقد فجعت الجزائر بنبأ فقدان أحد رجالها الأبرار و عظيم من عظمائها ألا و هو الجزائر التي أنجبتهم، الذي ترك بصماته المتميزة في هذا العالم القاسي الذي طغت عليه المادة و حوربت فيه الفضيلة و الأخلاق و القيم و ساد الجهل و البدع و التخلف و سالت فيه الدماء و أزهقت فيه الأرواح الذي استأثرت به رحمه الله ليلة الاثنين 08 ديسمبر 2003 م الموافق ل 14 شعبان 1424هـ ، حيث أصيب بنوبة قلبية صبيحة يوم عيد الفطر المبارك في وقت كان يتهيأ لصلاة العيد .

فنقل على إثرها إلى المستشفى العسكري عين نعجة حيث دلت الفحوصات أنه أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته [1] .

وقد وري جثمانه الطاهر التراب "بمقبرة سيدي يحيى بلدية بئر مراد رايس وسط العاصمة الجزائرية في ظهيرة يوم الثلاثاء 9 ديسمبر 2003م الموافق ل 15 شوال 1424ه.

بعد أداء صلاة الجنازة غليه بمسجد أسامة بن زيد و هو المسجد الذي كان يؤمه المرحوم طوال السنوات الأخيرة .

و إذا كان رجال العلم و التاريخ و الأدب و الثقافة و الدين في الامم المتحضرة ذات التقاليد الراسخة يكرمون أحياء بحضورهم الجسدي و يكرمون بعد رحيلهم عن دنياهم رموزا مضيئة و معالم حية تحافظ على تواصل حلقات السلسلة الذهبية لتاريخ و أمجاد و حضارة الأمة . فإن حظ أفداد الأمم و الشعوب التي فرضت على نفسها أو فرضت عليها الجمود و التخلف أنهم يموتون واقفين مثل الأشجار محترقين مثل الشموع التي ينتهي ضوئها ولا ندرك قيمتها إلا بعد رحيلها أو ترحيلها.

[1] عبد الحفيظ بورديم :التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ، ص 11 .

ب_ آثـــاره:

كان إبداع أحمد سحنون خليطا بين إنتاج فكري و دعوي وإصلاحي و يمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول كل دروسه و خطبه الموزعة هنا و هناك من خلال الأشرطة السمعية, أما القسم الثاني فإصداره لديوان سنة 1977عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع عن سلسلة شعراء الجزائر بعنوان "حصاد السجن" و هو حصاده إذ تبدو فيه معاناته و حنينه إلى أبنائه ووطنه

ويمتزج كل ذلك بهموم النفس، وغربتها وسط عالم مرعب يتقاسمه الأقوياء [1].
وهو خلاصة لأشعاره التي كتبها في فترة سجنه،تناول فيها عدة مواضيع تتعلق بالإصلاح الديني و الاستقلال، وصدر له سنة 1981 كتاب آخر بعنوان"دراسا و توجيهات إسلامية" جمع فيه مقالاته التوجيهية التي كان يكتبها في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2],و يرجع الفضل في كتابه هذه الفصول و جمعها إلى فضيلة العلامة البشير الإبراهيمي و قد كتب الشيخ أحمد سحنون في الإهداء من هذا الكتاب بأنه:"من الإنصاف أن أسجل أن صاحب الفضل في كتابة هذه الفصول هو أستاذنا الإمام محمد البشير الإبراهيمي فهو الذي عهد إلي بأن اضطلع بمهمة تحرير القسم الديني من البصائر" ونفخ في روح الثقة بالنفس حين أسند إلي هذه الأمانة العظمى و رآني أهلا لهذه المهمة الشاقة التي تهيبها كثيرا مما سبقني إلى هذا الميدان و شجعني برسائله القيمة التي كان يكتبها إلي من مصر معجبا بهذه الفصول مثنيا عليها" [3].

و له أيضا كتاب بعنوان"كنوزنا" ويقع في 300 صفحة احتوى تراجم لبعض الصحابة وهو لم يطبع بعد.

و له أيضا ديوان شعر بعنوان"تساؤل و أمل" و هو لم يطبع بعد إلى جانب عشرات المقالات في العديد من الجرائد و المجلات كالبصائر و الشهاب.

---

[1] د.عمر بن أحمد بوقرورة ،دراسات في الشعر الجزائي المعاصر ،منشورات إتحاد الكتاب الجزائرين ،ط 2004،ص55

[2] عاشور شرفي :الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي ،ص 186 .

[3] أحمد سحنون ،دراسات وتوجيهات إسلامية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2 ،1992 ،ص 7 .

و نأمل من الله الكريم أن يوفق المخلصين لذكرى الشيخ أحمد سحنون–رحمه الله– لإخراج هذين الكتابين في أقرب الآجال و هو أقل ما يمكن أن نقدمه لهذا الرائد الأديب الشاعر المصلح"أحمد سحنون"

6- أهم الآراء التي قيلت في أحمد سحنون:

لقد قيل في أحمد سحنون أقوال و اعترافات كثيرة مشرفة زادته مكانة و عظمة في عيون و قلوب من يعرفونه، ومن بين اللذين اعترفوا بأعماله و فضائله نذكر:"الشيخ الإبراهمي" رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي قال فيه:"إن ما تكتبه في (البصائر) هو حيلة (البصائر)" [1].

كما تأثر به "محمد الهادي الحسني" –أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الذين الجزائر– حيث بدا متأثرا جدا و هو يستعيد مآثر درب الشيخ العلامة "سحنون" واصفا إياه بالمعادن النفيسة من شدة اهتمامه بكل كبيرة و صغيرة تخص عقيدتنا و تأثره لما يصيبها من أذى، حيث قال فيه:"كان من أنفس المعادن و أغلاها، و كان رجلا ليس كأحد من الرجال و عالما ليس كأحد من العلماء، فقد أخلصت السجون جوهره، و أظهرت البلايا معدنه، و أحكمت الفتن رأيه، و أعلت التضحية منزلته، و أغلت المروءة قيمته، و رفع الزهد مكانه، لم يقعده عن العمل النافع يأس و لم يوهن عزمه بأس، و لم يفسد خلقه هوى نفس، فكان –مندوعي– جسما ني الأرض، و روحاني السماء، و من كانت تلك شيمة أرهق عدوه، واتعب خصمه"[2].

أما بالنسبة لابنته عائشة سحنون فكل ما قالته عن والدها و استحضارها لذكريات الطفولة في كنف والد داعية لسبيل الله، أخذته مع الأيام هموم العالم و مشاغله، كما اعترفت السيدة عائشة بأنها كاتبة أبيها و كاتمة أسراره، كما لا ننسى تأثر الزعيم الروحي العظيم الأستاذ "الفضيل الورتلاني" بالشيخ سحنون، الذي بعث من مصر بهذه الكلمة القيمة إلى جريدة البصائر بعنوان"طرقي الأجواء يا سحنون" [3]، وقال عنه الدكتور"عبد الملك

---

[1] أحمد سحنون ،دراسات وتوجيهات إسلامية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2 ،1992 ،ص 7

[2] عبد الحفيظ بوديم :الترجمة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ،ص 89–90 .

[3] أحمد سحنون :دراسات وتوجيهات إسلامية ،ص 12 .

مرتاض":"و نجد أحمد سحنون يبتدئ شاعرا ثم ينتهي شاعرا مصلحا" [1]و هناك الكثير ممن ثأروا، و أعجبوا و اعترفوا بمكانة الرجل الراحل الذي عارض النظام و أدان الإرهاب الشيخ الداعية أحمد سحنون –رحمه الله واسكنه فسيح جنانه–

7– نظـــرة شعـــراء الإصـــلاح للشعـــر:

قبل التطرق إلى مفهوم الشعر عند شعراء الإصلاح يجدر بنا أن نلقي نظرة على الظروف التي أدت إلى ظهور الحركة الإصلاحية و الشعر الإصلاحي .

لقد عانى الشعر قبل ظهور الحركة الإصلاحية من ظروف شتى سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية أدت بهذا الشعر إلى الضعف و الانحطاط، اللذين كانا كنتيجة حتمية لما كانت تعانيه الثقافة العربية في الجزائر من اضطهاد رهيب أغلبه راجع إلى الاستعمار الفرنسي الذي تفنن في استخدام الأساليب المختلفة لتجريد هذا الشعب من الهوية الثقافية المثمثلة في الثقافة العربية الإسلامية.

و قد كانت هذه الأسباب بمثابة الصدمة العنيفة التي ردت الوعي إلى الجزائريين و خاصة الفئة المثقفة منها،و التي كان لها الفضل الكبير في النهوض بالأدب الجزائري و إحيائه،فذهب الأدباء يعبرون عن آلام الشعب و طموحه،فكان شعرهم كله حماسة و ثورية على الجهل و الفقر و المرض و الحياة الاجتماعية المزرية التي يعيشها هذا الشعب في ظل الاستعمار الفرنسي.

و قد أصاب الشعر الجزائري تطور ملموس على أيديهم تجلى في ظهور نوع جديد يختلف عن الشعر السابق يتماشى مع الواقع الإجتماعي،و المتمثل في الشعر الوطني الإصلاحي، و بهذا أخرج الشعر الجزائري من الجمود و الرتابة و مدح الأولياء إلى فضاء أوسع عامر بالروح الوطنية و دفعا للنهضة و تحقيق المشروع الإصلاحي الذي ينشده الجميع و تدل النصوص النقدية–على قلتها– بأن الشعراء الجزائريين الاصلاحيين منهم بصفة خاصة، كانوا يعيشون فترة إحياء حقيقية، مما جعلهم يصدرون في نظرتهم إلى الشعر، و ماهيته عن نظرة تحاول إحياء ترات الأدب العربي إحياءا كاملا، ولم يكن

[1] محمد بوزواوي :معجم الأدباء والعلماء المعاصرين ،ص 313 .

ذلك هو موقف الشعراء الإصلاحيين وحدهم، و إنما هو موقف عرفه النقد في المغرب العربي كله[1].

و المتلمس لمفهوم الشعر عند شعراء الإصلاح يجدهم لم نيولوا إهتماما كبيرا بماهية الشعر بقدر ما اهتموا بوظيفته و دوره في خدمة المجتمع فقد كان اهتمامهم الأساسي هو الإصلاح.

و أول من وضع الشعر و الشعراء في الطليعة المواجهة لتحمل أمانة الإصلاح و التوجيه هو"محمد الهادي السنوسي الزاهري" فهو يعتبر الشعر أداة الكفاح في سبيل تأصيل قيم الشعب الجزائري، و يعتبر الشاعر حامل رسالة " إنه ذلك الفذ القادر الذي أوقف نفسه على بني بلدته أو بني الإنسان جميعا، يجاهد بفكرة في سبيلهم ليهدي الضال و يعلم الجاهل، و يضرب لأبناء البشر المثل العالية في السعادة و كمال الإنسان"[2].

و الزاهري في كتابه"شعراء الجزائر في العصر الحاضر" عندما صنف الأغراض الشعرية أبعد المدح و ارثاء و الهجاء لأن الوضع الجزائري يتطلب شعرا تحريضيا إصلاحيا و إرشاديا تغلب عليه النزعة الجماعية و هذا لا يعني أن " إنكار فن المديح، أو الرثاء أو الهجاء، لم يكن حسب مايبدو تحولا عن غرض شعري تقليدي لدافع فني، أو استجابة لرؤية جمالية و إنما إستجابة لدافع موضوعي أملته الظروف و فرضه الواقع الإجتماعي و السياسي، آية ذلك أن هؤلاء الشعراء أنفسهم حين انتقدوا هذه الأغراض لم ينصرفوا عنها، و إنما استخدموها فيما يحسبونه إصلاحا أو وطنية"[3].

و أكبر دليل على ذلك شعر "مفدي زكرياء" فهو من أكبر الشعراء المصلحين مدحا و هجاءا و رثاءا، إلا أنه استخدمها فيما يحسبه إصلاحا و إرشادا.

أما من حيث المضامين الشعرية فقد حتمت عليهم الظروف القاسية التي كانو يعيشونها اختيار مواضيع معينة، و لدى جاءت أشعارنا توجيهية تربوية، اجتماعية ....

---

[1] محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ،دار العرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ،ط1، 1985 ،ص 66-67 .

[2] نفسه، ص71 .

[3] نفسه،ص 75 .

على أن الواجب يقتضي من صاحب الموهبة أن يسخرها لفائدة شعبه لا لفائدته الخاصة" [1]غير أن إهمال الشاعر لمشاعره و أحاسيسه باعتباره إنسانا، و تغليب الجانب الجمالي الفني أثر سلبا على شعرهم.

أما بالنسبة "لرمضان حمود" فهو يرى بأن الشعر سلاح " ينازل به الشاعر خصوم وطنه و أمته و يدحض آراء الخصوم و يبعث مواطنيه على اليقظة و النضال، ... يتبين أن الشاعر يسخر شعره لخدمة الحياة الاجتماعية و يناضل به ضد الإستعمار، و يدعوا إلى النهضة و ينشر الوعي الوطني و الأخلاقي و الديني" [2] و الشاعر يهدف إلى تحقيق غايتين متكاملتين بشعره،النضال ضد الأوضاع البيئية في المجتمع الجزائري و إنشاد شعر جميل و مؤثر أي الرابط بين المهمة الاجتماعية و الجمالية للشعر.

أما بالنسبة لشعر "أحمد سحنون" وهو صدد دراستنا في هذا البحث تجد نظرته للشعر كغيره من شعراء الإصلاح،حيث سخر شعره لخدمة وطنه و شعبه،فهو عنده رسالة هدفها الدعوة و الإصلاح،و الأديب ينبغي أن يرتقي بالقارئ بواسطة شعره إلى المسؤولية الجادة أولا ثم إلى العمل المستبصر ثانيا بما يمليه عليه من توجيهات دينية أو وطنية أو أدبية، فقرض الشعر عند الشيخ "أحمد سحنون" و نظمه ليس لذات الشعرأو لأجل الجمال و الفن أو للتنفيس و التعبير عن خوالج النفس و مكنوناتها لا غير, بل للتوجيه و الإصلاح هذه هي مهمة الشعر الحقيقية حيث يقول في مقدمة ديوانه: "... أنني لا أرضى عن شعري لأنني لا أراه معبرا عما أشعر به من صور و أخيلة... " [3].

فشعره – كما يراه – لم يرتقي إلى درجة التعبير الصادق أو المطابق لما تكنه نفسه من أحاسيس و مشاعر،ولهذا السبب فهو لا يقرضه من أجل التعبير عن تجربة شعورية وإنما لمهمة أجل و أعظم هي التوجيه و الإصلاح " ولهذا ففقد قاطع الشاعر شعره عندما لم يجد له تأثير في الحياة الإجتماعية و السياسية،وعمدما لم يستطع شعره أن يحطم قيود

---

[1] محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية،ص 77 .

[2] أحمد شرفي الرفاعي :الشعر الوطني الجزائري ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر، 2010 ،ص 164 .

[3] ينظر :أحمد شرفي الرفاعي ،الشعر الوطني الجزائري نص 166.

المحتلين و تحرير الوطن الجزائري فضل أن يترك الشعر و يقاطعه،فمهمة الشعر عند أحمد سحنون تتمثل في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

فشعره إذا إنما يمثل حاديا للحركة الإصلاحية،بمعنى معلما تمشي وفقه و معينا يأخذ بيدها.و قد كان الشيخ لا يكتب و لا ينظم إلا في إطار ما يمليه عليه منهج جمعية العلماء المسلمين،ووفق خطتها و ما يخدم أهدافها.

و ما يمكن استخلاصه مما سبق أن شعراء الإصلاح ربطوا بين الوظيفة الجمالية و المهمة الإجتماعية للشعر،مما جعلهم يعابون على النظرة إلى المضمون على حساب الشكل،فهم في إلحاحهم على دور الشعر الإصلاحي و النضالي لم ينظروا إلى الشاعر على أنه إنسان مبدع له عواطفه الذاتية و إحساسه المرهف.

المبحـــث الثانـــي: مفاهيـــم علـــم الدلالـــة :

1 مفهوم علم الدلالة عند العرب القدماء و المحدثين:

إن علم الدلالة جانب من جوانب الدراسات اللغوية و لعله يعتبر قمة هذه الدراسات و الدلالة هي المعنى و إن كان لفظ دلالة هو الشائع في الدراسات الحديثة. و هي تعتبر مستوى من مستويات الدراسة اللسانية و ذلك بتناولها معاني الكلمات فهي إذا تعنى بدراسة المعنى.

و للدلالة جذور متأصلة في التاريخ فقد استقطبت إهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين منذ أمد بعيد و ذلك لأهميتها في إبراز المعنى ووضوحه،فهي مجال واسع من البحث أثرى صفحات الكتب و المخطوطات العربية منها و الغربية .

2 الدلالة عند العرب القدماء:

إن الدرس الدلالي قديم في ثراثنا العربي و متشعب فيه إذ أنه من الصعوبة تحديد ميلاد أي مصطلح في إطاره العام الذي تدور حوله موضوعات،فالحصول على التطور الجدري لمفهوم المصطلح ينتقل من حقله الدلالي إلى حقل دلالي آخر و من بين هذه المصطلحات نجد"الدلالة"

فعلم الدلالة عند العرب ارتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم و خاصة بدراسة مجازاته قائلين إن من معاني المجاز: التوكيد،التشبيه و التوسيع [1]

وهذا يهدف فهمه و استنباط معانيه و أحكامه الشرعية .

و قد سبقت عدة معاني للدلالة في القرآن الكريم وافقت معناها اللغوي الذي ورد في المعاجم اللغوية العربية و التي من بينها الإرشاد و التوجيه و ذلك في قوله تعالى:" هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" سورة الصف 10،وفي قوله عن حكاية إغواء الشيطان لآدم و زوجته:" فدلهما بغرور" سورة الأعراف 22 .

---

[1] د.خليفة بوجادي :محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات بيت الحكمة ،عين مليلة ،الجزائر 2009،ط1،ص 44.

-و للدلالة معان كثيرة و متنوعة في تعريف اللغويين العرب،و تحاول أن نختار جملة من التعريفات التي وردت في المعاجم العربية.

-فقد ورد في لسان العرب:" دله على الطريق و دلالة و دلولة و في تاج العروس" سدده إليه، و المراد بالتسديد إراة الطريق [1] و دله على الصراط المستقيم أرشده إليه و سدده نحوه و هداه[2].

كما ورد في التهذيب أن الدلالة بفتح الدال و كسرها و ضمها و الفتح أفصح من دل – يدل إذا هدى و منه دليل،دليلي و الدليلي،العالم بالدلالة[3] و قوله أيضا:" دللت بهذا الطريق دلالة عرفته و دللت به أدل دلالة ثم إن المراد بتسديد إراة الطريق دل عليه يدله دلالة و دلولة [4] فاندل على الطريق (سدده إليه) و أنشد ابن الأعرابي مالك يا أعور لا تندل و كيف يندل امرئ و عثول.

فهذه المفاهيم اللغوية التي وردت في المعاجم العربية كلها تدل على شيء واحد وهو التوجيه و الإرشاد إلى الطريق و الوصول إلى هدف معين.

إن الدارسين العرب تناولوا الدرس اللغوي في بداية مشوارهم تناولا كاملا و دون تمييز علم عن آخر مهتمين بالظواهر اللغوية ككل واحد.

فقد كان الدارس فيهم نحويا و لغويا و عالم أصول و متكلما و فقيها و الدرس اللغوي الدلالي كغيره من العلوم لم يخرج عن هذا الإطار فقد كان يدرس مختلطا مع بقية العلوم.

لذلك عرفت الدلالة في التراث العربي بأنها:" كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ألا و هو الدال و الثاني المدلول" أي أن هناك التزام بين الدال و المدلول بحيث لا يمكن معرفة الأول من دون معرفة الثاني و العكس فهما وجهان لعملة واحدة

(1) ابن منظور:لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1414 هـ (د) 11–249.

(2) الزمخشري ،أساس البلاغة ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2 ،1402 هـ ،1982 م ،ص 134 .

(3) الأزهري :التهديب إحياء التراث ،بيروت (د.ط)2001 دلل –47–48.

(4) الزبيدي (د.ت)،تاج العروس ،ص8- 498 .

و متلازمان في كل الأحوال التي تسمى نصبة و النصبة هي الحال الدائمة التي تقوم مقام تلك الأصناف و لا تقتصر على تلك الدلالات.

و المتتبع للمباحث الدلالية العربية القديمة يجد أن الدارسين للدلالة انقسموا في تعريفهم لها إلى فئتين:

ا/ اللغويين و البالغين و المفسرين و الأدباء و النقاد

ب/ الفلاسفة و المناطقة و الأصوليين

و سنورد فيما يأتي لمحة وجيزة عن هذه الدراسات و التعريفات الدلالية لعلمائنا القدامى:

أ/ الدلالـــة حسب الفئـــة الأولـــى:

لقد قام بعض اللغويين و البلاغيين بدراسة موسعة حول علم الدلالة لأن اهتمامهم بالدلالة هو الدافع الديني.

و من اللغويين الذين اهتموا بالقضايا الدلالية نجد في مقدمتهم" الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه العين الذي كان أول المعاجم العربية في الظهور الذي اعتمد في تصنيفه لهذا المعجم في تبيان دلالة ألفاظه على مبدأين هما:

المبدأ الأول الذي اعتمد فيه على مخارج الحروف بترتيب ألفاظه و ذلك بداية بحرف"العين" بعده صادرا من أقصى الحلق.

و المبدأ الثاني هو مبدأ التقلبات التي تكون في الكلمة الواحدة و معرفة أصلها [1] و نجد إلى جانب الخليل بن أحمد الفراهيدي، أحمد بن فارس الذي اهتم في معجمه بتحديد المجاز الدلالي العام للفظ و ذلك بتحديد جذره و إيراد المعاني الجزئية المشتقة [2] منها و نعني بهدا أن هؤلاء اللغويين قد اهتموا بالدرس الدلالي لبيان معاني الألفاظ المفردة.

كما تطرق الجاحظ في كتابه البيان و التبيين إلى قضايا لغوية عديدة و التي من بينها الدلالة التي تقول في شأنها " وكلما كانت الدلالة أوضح و أفصح كانت الإشارة أبين

---

[1] - خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، ص 45 .

[2] – نفسه، ص46 .

أنور،أنفع و أنجع و الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي و هو البيان الذي سمعت الله عز و جل يمدحه و يدعو إليه و يحث عليه و بذلك نطق القرآن و تفاخرت العرب و تفاضلت أصناف العجم"

نفهم من قول الجاحظ أن بيان الإشارة متعلق بفصاحة و وضوح الدلالة فكلما كانت الدلالة على الشيء واضحة لدى الشخص كلما ازدادت بيانا و الدلالة هي التي تدلنا على الشيء الخفي و تظهر لنا معناه من خلال الكلام و قد سمى القرآن الكريم وضوح المعنى الخفي و ظهوره بالبيان و بذلك تميز العرب عن أصناف العجم[1].

و قد ذكر الجاحظ أصنافا متعددة للدلالة فيقول:" جميع أصناف الدلالات على المعنى من لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد أولها ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط،ثم الحال التي تسمى النصبة و النصبة هي الحال الدائمة التي تقوم مقام تلك الأصناف و لا تقتصر على تلك الدلالات[2].

ب/ الدلالة حسب الفئة الثانيـــة:

تضم هذه الفئة كل من الفلاسفة و المناطقة و الأصوليين و سنقتصر على عالمين تركا آثارهما في هذا المجال:

1 -**الدلالة عند الفرابي:** من المسائل الدلالية التي عالجها الفرابي ما يلي:

-**أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها** : اهتم الفرابي اهتماما بالغا بالألفاظ تصنيفات عدة و وضع لها علما خاصا سماه علم الألفاظ و قسمه إلى سبعة أقسام و هي: علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عندما تكون منفردة و قوانين الألفاظ عندما تركب و قوانين تصحيح القراءة و قوانين الشعر[3].

أما المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية فهو مستوى الصيغة الإفرادية الذي يصطلح عليه في الدرس اللساني الحديث، الدراسة المعجمية و هي تتناول الألفاظ في سياقها

---

[1] - الجاحظ : البيان و التبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ص 75 .

[2] - نفسه ، ص 75 .

[3] - أبو نصراني ، إحصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، ص 159 .

اللغوي فتدرس دلالتها و أقسامها ضمن حقول دلالية تنظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة.

يقول الفرابي مشيرا إلى هذه الدراسة:" الألفاظ الدالة منها منفردة تدل على معاني مفردة و منها مركبة تدل على معان مفردة... و الألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس: اسم و كلمة (فعل) و أداة (حرف) و هذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد[1].

فأقسام الألفاظ باعتبار دلالتها تنتظم في قسمين ألفاظ مفردة و ألفاظ مركبة ذات دلالة مفردة.

-<u>ما يقــوم بــه مقــام اللفــظ مــن الأدوات الدالــة</u>:

قسّم الفرابي الألفاظ الدالة على ثلاثة أقسام الإسم و الفعل و الحرف و إذا كانت دلالة الاسم و الفعل واضحة فإن دلالة الأذاة غامضة لذلك يشرحها في كتابه " الحروف" الذي حصر فيه استخدامات الحرف (ما) فيقول: " يستعمل (لما) في السؤال عن شيءما مفرد قد يقرن باللفظ المفرد و الذي للدلالة عليه أولا و هو الشيء ما مفرد، و قد يقرن باللفظ المفرد و الذي للدلالة علية أولا و هو الشيء الذي جعل ذلك اللفظ دالا عليه".

فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها أنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه و اللفظ لا يذل على ذاته أنما يدل على المحتوى الفكري الذي في الذهن.

-<u>الدلالة محتــواه فــي النفس</u>:

إن العلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين و لهذا لا يطلق الفرابي على المعاني مصطلح منطقي و هو: المعقولات التي يكون محلها النفس التي يتم فيها تصحيح المفاهيم برؤية منطقية.

[1] - الفرابي الحروف أبو نصر الفرابي ، تحقيق محسن ، مهدي ، بيروت ، ص 166 .

2 -مفهوم الدلالة عند الغزالي:

إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية ذلك لأن معظم أحكامه استنبطها من القرآن الكريم مستندا فيها إلى أسس نظرية نجدها بشكل وواضح في كتابه"المستصفى من علم الأصول" و تعود هذه الأسس إلى فهمه العميق للدلالة.

و توصل الغزالي إلى أن التفسير الدلالي يدل على أنه قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهرها و فروعها و يذكر الغزالي أصناف لمعان توصل إليها العلماء المحدثون كالمعنى الإرشادي و الأمائي و المعنى الإتساعي و السياقي و قد سماها الغزالي بمصطلحات أصولية و هي على الترتيب: دلالة الإشارة، اقتضاء، تحوي الخطاب.

فدلالة الاقتضاء تتم إما باعتبار طبيعة حال المتكلم فهي بناء على ذلك طبيعة لا يكون المتكلم عندها إلا صادقا، و إما باعتبار طريق العقل فالدلالة إذن عقلية منطقية.

أما جمهور الفقهاء فقد قسموا الدلالة إلى: دلالة المنطوق و دلالة المفهوم، و دلالة المنطوق هي: ما فهم من دلالة اللفظ قطعا في حل النطق"[1]

أما دلالة المفهوم فهي:" ما فهم من اللفظ في غير محل النطق" [2]و ينقسم المنطوق إلى قسمين:

الأول: ملا يحتمل التأويل و هو النص.

أما الثاني: ملا يحتمله هو الظاهر.

و الأول ينقسم أيضا إلى قسمين:

1 صريح إن دل عليه بالإلتزام.
2 غير الصريح ينقسم إلى دلالة إقتضاء و إيماء و إشارة.

---

[1] - الأمدي سيف علي بن أبي علي راجحة و دقة جماعة من العلماء ، الإحكام في أصول الأحكام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج 3، 1980 ، ص 93 .

[2] - نفسه ، ص 94 .

فدلالة الإقتضاء : هي إذا توقف الصدق أو الصحة العقلية أو الشرعية عليه مع كل ذلك مقصود المتكلم.

أما دلالة الإيماء: فهي أن يقترن اللفظ لو لم يكن التعليل لكان بعيدا.

و دلالة الإشارة: حيث لا يكون مقصودا للمتكلم.

أما المفهوم فيتفرع إلى قسمين: مفهوم المخالفة و الموافقة.

فمفهوم المخالفة هو: ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت مخالفا لمدلوله في محل النطق"[1]

أما مفهوم الموافقة هو: ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقا لمدلوله في محل النطق"[2]

فهذه التعريفات المختلفة للدلالة بين الأصوليين و المناطقة و الفقهاء أثرت كثيرا في الدرس الدلالي العربي و عكست مدى الفهم العميق لعلمائنا القدامى في جميع المجالات الفكرية.

3 -الدلالة عند العرب المحدثين:

حدث تطور كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، بحيث خرجت عن نطاق تلك الدراسة الأولية إلى مجال البحث الواسع فيها و مصطلح الدلالـــة: "هو من ضمن تلك المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث" .

و هذا م عبر عنه قائلا:" أن معالجة قضايا الدلالة لمفهوم العلم و بمناهج بحثة الخاصة و على أيدي لغويين متخصصين إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة" [3].

---

[1] - الأمدي سيف الدين علي ابن أبي علي ، ج3، 1980، ص 94 .

[2] - نفسه ، ص 99 .

[3] - علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان، ط5 ، 1998 ، ص 23 .

و مما ساهم في إثراء الدرس الدلالي العربي هو نشاط عمليات الترجمة لكتب الدلالة من لغات مختلفة إلى العربية.

و قد أصدر إبراهيم انسيني كتابه الشهير دلالة الألفاظ سنة 1958.

كما توالت بعدها التأليفات في مختلف موضوعات علم الدلالة و قضاياها.

III – مفهوم الدلالة عند الغربيـــن:

المطلب الأول: عند الغربيين القدماء :

يعتبر الهنود الأسبق في الزمن لاهتمامهم بالدرس الدلالي و درسوا مختلف قضايا اللغة سواء الصوتية منها أو الصرفية أو التركيبة أو النحوية و اهتمامهم هذا امتاز بالدقة العلمية المتناهية و التنظيم المحكم" [1]الذي نتج عنه إعجاب الغربيين لهذا الإهتمام.

و من القضايا التي تطرقوا إليها أصبحت محط اهتمام لهم تتمثل في:

- قاموا بتصنيف دلالات الكلمات التي تقوم على جواهر مسمياتها و من بين هذه الدلالات:

دلالات عامة: و هي التي تتسم بصفة الشمول أو العموم أو الجنسية كقولنا: طفل .

دلالات مرتبطة بالكيفيات أو الصفات: ذكي، بدين، عبقري ....

دلالات مرتبطة بالأحداث و الفعال أو الحركات: مثل: كتب، جعل

مناقشتهم لمسألة نشأة اللغة و علاقة الأسماء بالمسميات و الطريقة التي يتسنى للألفاظ من خلالها اكتساب دلالتها كما تناولها شروح الألفاظ بالإضافة إلى انتباههم إلى الدور الذي يلعبه السياق في ضبط الدلالة و الوصول إلى المعنى و ما يمكن أن تسهم به مختلف ألوان المجاز في تعبير الدلالة" [2]

---

[1] - أحمد مختار ، عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 2003 م ، ص 57 .

[2] - نفسه ، ص 20 .

إلى جانب الهنود نجد في الجهة المقابلة من يرع في البحوث اللغوية و بلورة مفاهيمها و التي لها صلة وثيقة بعلم الدلالة و هم اليونانيون، فإذا عدنا إلى الثراث اليوناني نجده حافلا بمختلف القضايا و النقاشات المرتبطة أو بأخرى باللغة عموما و بالدرس الدلالي و البحث في المعنى و مسائله على وجه الخصوص ولاسيما عند الفلاسفة و أهل المنطق لإرتباط اللغة بمادة تفكيرهم [1].

وقد تجلى هذا في محاوران أفلاطون و أرسطو حول العلاقة الموجودة بين اللفظ و المعنى فنجد أفلاطون يذهب إلى العلاقة بين الدال و مدلوله، أما أرسطو يقر باصطلاحه العلاقة و بهذا ذهب إلى القول بأن الكلام نوعان: كلام داخلي/ و كلام خارجي في النفس البشرية فضلا عن تمييزه بين الصوت و المعنى لأن المعنى مرتبط بما يحمله العقل عن هذا المعنى.

و قد اعتبر أرسطو أن العلاقة بين الرمز اللغوي و المعنى هي علاقة عرفية، بحكم ما نجده في عالمنا من تغيير مستمر و أن ما يصيب الألفاظ و معانيها من تبدل ليس نتيجة لتأثير عنصر الزمن فيما هو طبيعي بالأصل بل أنه يحدث حال ما يتفق الناس على ذلك التغيير فاللغة في اعتقاده "نتاج العرف ما دامت الأسماء تنشأ يشكل طبيعي"[2].

و يوضح أرسطو موقفه من طبيعة العلاقة اللغوية في علاقة اللفظ بمعناه حيث يرى أن الكلمة المنطوقة تمثل رموزا أو إشارات أو انفعالات أو الانطباعات النابعة من الروح بينما تمثل الكلمات المكتوبة رموزا الكلمات المنطوقة [3].

<u>المطلـــب الثانـــي: الدلالـــة عنـــد الغربييـــن المحدثيـــن:</u>

علم الدلالة علم جديد النشأة فهو وليد القرن التاسع عشر حين ظهر مصطلح sémantique في مقابل ميشال بريال michel bereal عام 1883م ثم اصدر دار

---

[1] - تواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 69 .
[2] - ترجمة أحمد عوض ، موجز تاريخ اللغة في الغرب ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1997 ، ص 47 .
[3]أعلام الفكر اللغوي ، التقليد من سقراط إلى سويسر ، ترجمة أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ،ط 1، 2004

مشتر هذا المقال كتابا يحمل عنوان حياة الألفاظ la vie des mots سنة 1887 و الذي تطرق فيه إلى مسائل متعددة"[1].

إلا أن مؤسسي علم الدلالة في الدرس اللساني الحديث هو ميشال بريال و ذلك بكتابه « essai de sémantique science de signification »الذي صدر عام 1897م و قد ركز فيه على بحث دلالات الألفاظ في اللغات الهندية الأروبية القديمة (اليونانية، اللاتينية، السنسكريتية) و كان هذا العمل ثورة في دراسة اللغة و المعاني الكلمات[2].

–للتوالي الأعمال في هذا المجال حيث أصدر السويدي أودلف نورين كتاب بعنوان (لغتنا) اهتم بدراسة المعنى و جعل دراسته بالمعنى قسمين:

–قسم خاص بوصف اللغة السويدية الحديثة.

–قسم خاص بدراسة ايثيولوجية دراسة تاريخية لتطور معاني كلمات اللغة السويدية[3].

[1] - د. خليفة بوجادي ، محضارات في علم الدلالة ، ص 49 .
[2] - نفسه ، ص 50 .
[3] - نفسه ، ص 51 .

المبحث الثالث: مفهـــوم الوطـــــــن

المطلب الأول: المعنى اللغوي و الاصطلاحي لمفهوم الوطن و ما يتصل به من مفاهيم:

1-المعنـــى اللغـــــوي: في لسان العرب لإبن منظـــور:

- **الوطـــــن:** المنزل تقيم به، و هو موطن الإنسان و محله و الجمع أوطان، و أوطان الغنم و البقـــــر: مرابطها و أماكنها التي تأوي إليها.

وطن بالمكان و أوطن: أقام وطن فيه اتخذه وطن يقال أوطن فلان أرض كذا و كذا، أي: اتخذها محلا و مسكنا يقيم فيها و لميطان الموضع الذي يوطن لنرسل منه الخيل في الساق و في صفته (ص) كان لا يوطن الأماكن أي: لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به، و لموطن: المشهد من مشاهد الحرب و في التنزيل العزيز الآية 52 من سورة التوبة يقول الله تعالى:" لقد نصركم الله في مواطن كثيرة"، و وطن نفسه على الأمر توطينا: مهدها لفعله و ذللها، و واطنه مواطنة مثل وافقه موافقة وزنا و معنى " [1]و الكلمة في عمومها تدور حول المكان أو المجلس و الإقامة فيه.

2 - المعنى الاصطلاحـــي: لا تحمل كلمة "وطن" مدلولا اصطلاحيا مضبوطا، بل (يمكن استنباطها و استخراجها) عن طريق القياس دلالة لغوية على جواز استعمال لفظ "المواطنة" بمعنى المعايشة، رغم أن هذا الاستعمال محدث في لغة العرب، و الذي يحمل بعدا فكريا و إيديولوجيا تبنى على أساسه التصورات و التصرفات في الوطن الذي يحمل اسم "دولة" [2]، و تبنى المواطنة في الأنظمة الحديثة على اختلاف توجهاتها في الإجمال على مبدأ: الهوية السياسية القانونية كقاعدة للعلاقة بين أعضاء المجتمع السياسي الذي يسمى "الوطن"و يتضمن هذا المبدأ منظومة حقوق و تكاليف متقابلة من بينها الضمان القانوني للحريات الطبيعية و المدنية و تساوي الفرص و المشاركة في الشأن العام.

---

[1] - ينظر الوطن في الشعر السعودي ، دار الملك عبد العزيز ، شبكة الانترنت .

[2] - نفسه .

و من التعريفين السابقين الذكر يمكن استخلاص تعريفا معاصرا لمفهوم الوطن المادي الذي يلخص في: "أنه ذلك الحيز المادي المكاني أو تلك الرقعة الجغرافية بحدودها الواضحة المعالم يعيش عليها مجموعة من البشر تحكمهم حكومة فتنشأ فيه دولة ما بأركان معروفة,فهو الذي يحملنا و يحمينا و نحتمي فيه" " إنه شراكة في المغانم و المغارم و نظام للتكافل الجمعية يتساوى فيه صغير القوم مع كبيرهم، قريبهم و بعيدهم" و أن مفهومه المعنوي ينحصر في: " تلك المكانة الرومانسية التي نحملها له في قلوبنا و نتغنى به في أشعارنا" إنه وطن مكثف في لوحة ذهنية تملأها جماليات متخيلة إنه تطلع و تعلق رومانسي لشيء و بشيء محبوب و الحب لا يحاكم و لا يجادل و بهذا يتكون الآن و يتضح مفهوم الانتماء و تتميز هوية شعب عن هوية شعب آخر.

أمـــا الوطنيـــة: " فهي مصطلح يدل على المواقف الإيجابية و المؤبدة من قبل الأفراد و الجماعات كالفخر بالثقافة و الإنجازات و الرغبة في الحفاظ على طابع و أساس الثقافة و تحديد الهوية مع الأعضاء الآخرين " (و الحفاظ على الهوية الجزائرية أمام الهوية المصرية أو اللبنانية مثلا).

تظهر الهوية الوطنية في وقت السلم على شكل أفعال رمزية ممثلة في تحية و احترام النشيد الوطني و المشاركة في التجمعات الجماهيرية، و الاستجابة للانتخابات الوطنية، و وضع إشارات تمثل الوطن على ممتلكات خاصة، أما في وقت الحرب تظهر في المساهمة في المجهود الحربي المشروع بالقانون، و في رفع الروح المعنوية لأبناء الوطن الواحد خاصة المحاربين منهم [1]

و المواطنة هي وحدة الانتماء و الولاء و الولاء من قبل المكون السكاني في البلاد على اختلاف تنوعه العرقي و المذهبي للوطن الذي يحتضنه مما يتوجب عليهم نبد خلافاتهم و اختلافاتهم و التعاون يد بيد على بنائه و تنميته لتحقيق العيش الهنيء فيه.

[1] - ينظر : الوطن في الشعر السعودي ، دار الملك عبد العزيز ، شبكة الأنترنت .

المطلب الثاني: مفهوم الوطن في الثقافة العربية الإسلامية:

في العصر الجاهلي لم يكن هناك ارتباط و ثيق بالوطن، إذ أن العربي كان مجبرا على التنقل و الترحال من أجل استمرارية الحياة البدوية القاسية، التي كان من أبرز شروطها وفرة الماء و الأكل.

بيد أن مفهوم الانتماء للوطن نجده قد ارتبط بالقبيلة بحكم هذه البيئة القاسية، فمن خانه حظه و نبذته قبيلته كان مصيره الأزدراء و النّسيان فهو خيال بلا هوية حتى يختطفه الموت ، أمّا الحيّز المكاني فهو موطئ مؤقت لا يرتبط فيه الإنسان بأنّه مشاعر لذلك كثر في الشعر الجاهلي التعبير عن سهولة مفارقة المكان و التعلق الشديد بالقبيلة .

يقول الحارث بن ملزة اليشكري :

لا يقيم العزيز في البلد السّهل *** و لا ينفع الدّليل النجاء .

و يقول الشنفري :

أقيموا ابني أمّي صدور مطيّكم * فإني إلى قوم سواكم لأميل** [1]

و يرى " دقلة المدبحي " في المرأة (الأميرة دعد) [2]وطنا له ، سواء اتهمته أو أنصفته في حبّه و وفائه فيقول :

إن تتهمي فتهلمه وطني * أو تنجدي يكن الهوى نَجْدُ** [3].

و كثيرا ما ارتبط مفهوم الوطن (باعتبار) بالديار الدّامنة ، إنّه الوقوف على الأطلال التي تغني بها الجاهليون طويلا :

يقول قيس بن الملوّح :

أمُرُّ على الديار ديار ليلى * أُقَبِّلُ ذا الجدار و ذا الجدار**

و ما حُبّ الديلر شغفن قلبي* و لكن حُبُّ من سكل الديار**

---

[1] - أدب الشنفري : قصيدة أقيموا ابني أمي – الموسوعة العالمية للشعر العربي – شبكة الانترنت ، رقم القصيدة 8968 .

[2] - " دعد " هي أميرة نجدية شاعرة .

[3] - محاضرات يعد العايد الزويلي ، قصيدة قفا نبكي من ذكرى حبيب و منزل ، شبكة الأنترنت .

يؤكد هذا المفهوم (اللاوطن) الشيخ عبد الله العائلي في كتابه مقدمات لفهم التاريخ العربي " ص 10 حين يقول : خاصة العرب هي القبيلة بحكم البيئة ، أمّا القومية فلا تقوم إلاّ في مجتمع زراعي ، و كذلك فإنّ العمل في الأرض بالزراعة باعث لكل شعور بالوطن ، الذي يورث الإنسان عشقها مبهما للأرض التي تهبه كل ما يحتاج إليه من مقوّمات الحياة و تدعوه للاندماج القوّي الصّحيح ، و نحن مهما بالغنا في تفتيش شعر العرب فلن تقع على شيء من الحنين إلى الوطن .

و بقي معنى عدم الانتماء إلى الوطن ممتدا في الثقافة العربية حتى بعد ظهور الإسلام ، و انتشار العرب في بيئات متزامنة الأطراف ، ممّا يدل على أنّ الشعور بالوطن و التعبير عن الحنين إليه هو شعور جمعي غير ذاتي في الشعر العربي ، لقد ظهرت أول تفرقة بين وطن الإنسان و وطن البقر و الغنم في هذه الفترة عند الفقهاء حين فرقوا بين وطن الفطرة الذي هو بلد المولد و المنشأ ، و بين الوطن الحادث الذي هو وطني السّفر ، و إذا اشترطوا الإقامة في هذا الأخير الوطن الحادث عشرة أيام حتى يصبح وطنا بأتم معنى الكلمة .

و امتد مفهوم " اللاوطن " هذا حتى العصر الأموي و يظهر ذلك جليّا عند أبي تمّام حين يقول :

وطول مَقَامُ المرْءِ في الحي مخْلقٌ * لدبا جتيه فاغتربْ تجدد .**

و إذا كان بيت أبي تمّام هذا يوافق المقولة الشهيرة :

" **غب غبا تزدد حبّا** " ، فإنّه يدعوا من صميم الحكمة إلى محاولة الإبتعاد عن مكان الإقامة طلبا للرزق أو العلم و التّكوين أو لاكتساب معارف و صدقات مفيدة ، و هو بهذا يتفق مع الامام الشافعي الذي يقول مقتبسا عن حكمه لــ " علّي " بن أبي طالب رضي الله عنه :

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى و سافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج هَمَّ و اكتسابُ معيشة و علم و آدابُ و صحبة ماجد .

غير أنّه لا في وجدت هناك في ثقافة الجاهلين ثمّة مشاعر كشفت الغطاء عن التعلق الشديد بمكان الإقامة .

حيث أورد الجاحظ في كتابه " الحنين للأوطان قولا يوضّح هذا المفهوم مفاده أنّ : العرب كانت إذا فزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملا أو عفرًا تستنشقه [1].

و نجد " قيس بن الملوّح " يؤكد تلك العلاقة الوثيقة التي أقامها العربي مع أرضه، و التي هي دائما تربة عطرة زكية بين جبلين (عوارض وقنا) ، حيث يتمنى العودة إليها و هي مازالت على مناظرها الطبيعية المعهودة، كما يرجو عدم تغير أهلها و علاقتهم القديمة به فيقول:

لا حبدا انجد و طيب ترابها ,,,, و أرواحها إن كان نجد على العهد

ألا ليت شعري عن عوارضي قنا ,,,,, لطول التنائي هل تغيرتا بعدي [2]

وأما العصر العباسي فقد تبلور مفهوم الوطن على لسان الشاعر اليوناني الأصل ابن الرومي حين قال:

وطن صحبت به الشبيبة و الصبا ,,,, و لبست توب العمر و هو جديد

و هيقول:

و حبب أوطان الرجال إليهم ,,, مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكرووا أوطانهم ذكرتهم ,,, عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

أصبح مفهوم الوطن ذاتيا عندك ابن الرومي إنه بلد الولادة و النشأة الأولى ، وهذا المفهوم بقي سائدا في أذهان الناس حتى يومنا هذا

---

[1] - العفر ، هو الترب على شكل غبار ، يتم استنشاقه على شاكلة طيب لشدّة التعلق بالوطن من طرف المسافر و المحارب العربي قديما فيذكرّه بأرضه و يدفعه إلى الصيّر و تحمل المشاق .

[2] - دواوين الشعر العربي عبد العصور : الموسوعة الشاملة .

و يضيف أبو العلاء المعري على هذا المفهوم الفردي مفهوما اجتماعيا للوطن يرلاتبط بالغربة التي يشعر بها الفرد أو الأفراد داخل مجتمع الدولة من جهة و من جهة أخرى يكرس رغبة في تغيير و تبديل الأوضاع للحصوول على الوطن المأمن.

فيقول:

ألوا الفضل في أوطانهم غرباء ,,,, تشد و تنأى عنهم

مل الموقام فكم أعاشر أمة أمرت ,,,, بغير صلاحها أمراء

ظلموا الرعية و استجازوا كيدها ,,, فعدوا مصالحها و هم أجزاؤها

أما في العصر الحديث نجد الشعراء المهجريين هم الذين فتحوا الباب على مصرعيه للتعبير عن الوطن بالمفهوم الحديث، فيقول نسيب عريضة (1887م 1946م)

الأهل أهلي و أطلال الحمى وطني.... و ساكنوا الربع أقربي و أقرابي

نلاحظ من خلال قول نسيب عريضة أنه قد ربط انتمائه لوطنه بالمجتمع الذي يعيش فيه و ما يحتويه من أصحاب و خلان آثار مادية.

لكن أمير الشعراء أحمد شوقي في عصر النهضة (1870م 1932م) يضع ننفسه و هو في المنفى أمام خيارين كليهما شغوفة به النفس البشرية (الجنة و الوطن) فيختار مواصلة العيش في هذا الوطن بما تحمله الحياة بحلو و مر عوض الخلود في الجنة و ما يوجد بها من راحة و نعيم فهو الهاجس الذي يشغله على الدوام

_ وهذا أعلى درجات الحب فيقول :

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه بالخلد نفسي

شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة و لم يخل حسي [1]

توافق وجهة نظر شوقي هذه وجهة نظر أخرى موازية للشاعر الجزائري سليمان جوادي لكنه زيادة عن إعراضه عن الجنة لا يخون مبادئ الثورة التي في ظلها قامت الدولة

[1] - الموسوعة العالمية للشعر الحرّ : السينية

الجزائرية بعد الاستقلال إنه يجسد الحديث الشريف:"حب الوطن من الايمان" في أتم معانيه فيقول :

آمنت بحبك يا وطني

آمنت بحبك آمنت

لو خان الناس جميعهم

قسما بالثورة ما خنت

أو قيل أنرضى له بدلا

بالجنة ترت و أعرضت [1].

و كان ابراهيم طوقان (1905م 1941م) الذي حمل اسم شاعر الوطن قد جعل مفهوما خاصا و فلسفة خاصة في علاقة العربي بوطنه في العصر الحيث ، ارتبط بمعان و دلالات متعددة منها : الوطن فوق كل اعتبار ، الوطن لا يباع لأنه يحتوينا في قبور عند الموت، لا تسعنا به أرض أجنبية ، الوطن طبيعة خلابة و فصولها تبتهج للمواطنين الذين يحافظون على أرضه يقول هذه الواجهة:

لمن الربيع وطينه و هواه و الزهر البديع

فرح الربيع لمن له أرض ليس لمن يبيع

الوطن قيمة تستحق التضحية و هذه القيمة تنشأ نتيجة وجود اهتمام بشيء معين فالشيء له قيمة عندما يكون موضوعا للأهتمام و في ضوء ذلك صاغ بيري المعادلة الآتية:

قيمة الشيء= الإهتمام الذي يحظى به [2].

[1] - السعيد بوسقطة : أدب الأطفال في التجربة الجزائرية منتديات ستارتايمز .
[2] - د. عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، أبريل 1922 .

لذلك فحب الوطن هو قيمة تنشأ بفعل الاهتمام الذي يحظى به . و هذا ما قصده طوفان حيث جعل قلبه في مقابل وطنه كرهان على سلم القيم فهو يشغله و يحرسه و يدافع عنه حتى يخرج من محنته أو تعود إليه حريته، و يبقى كذلك حتى بعد الانتصار فيقول:

وطني و إن القلب يا وطني بحبك مرتهن

لا يطمئن فإن ظفرت بما يريد لك اطمأن

كما أضفى الشاعر نزار قباني (1923م 1998م) وقع و توجه خاص لثأتير الوطن في تكوين شخصية و توقيع انطباع متميز داخل نفسيته فيقول :

يا وطني الحزين حولتني بلحظة

من شاعر يكتب شعر الحب و الحنين

لشاعر يكتب بالسكين[1]

المطلب الثالث: مفهـــوم الوطـــن فـــي الثقافـــة الغربيـــة:

يتألف هذا المفهوم من ثلاثة عناصر أساسية هي :

أرض عقد و مشاركة و لقد تبلور و تطور خلال ثلاثة مراحل هي كذلك أساسية نوجزها فيما يلي:

<u>المرحلـــة الأولــــــى:</u>

مرحلة ظهور الدولية القومية أو دولة الأمة: ربطت هذه المرحلة مصطلح السيادة بالأرض و الإعتراف المتبادل و هي مرحلة نتجت عن معاهدة "وستفاليا" سنة 1648م و التي أنهت حرب الثلاثين عاما بين إسبانيا و جمهورية الأراضي المنخفضة السبعة المتحدة ووقع هذه المعاهدة منذوبون عن الامبراطورية الرومانية المقدسة و الامارات البروستانتية التابعة و ممالك فرنسا إسبانيا السويد و جمهورية هولندا و تعتبر معاهدة وستفاليا أول إشارة إلى ظهور نظام العلاقات الدولية الذي يقربه اليوم المجتمع الدولي

(1) - محمود درويش ، قصيدة هوامش على دفتر النكسة ، مؤسسة القدس للثقافة و التراث ، شبكة الأنترنت ، 22 جانفي 2008 م .

و هو نظام يوفر حماية قانونية لحدود كل دولة من خلال اعتراف الجيران بسيادتها ضمن هذه الحدود و قبل هذه المعاهدة كان النظام الإمبراطوري هو السائد في العالم أقرت المعاهدة يومئذ بالحدود القائمة كحدود نهائية للدولة المتعاهدة، يحرم تجاوزها أو العدوان عليها ، و من هنا أصبحت حدود كل دولة محمية باعتراف دولي، و هذا يعني أن اعتراف الدولة الأخرى بالإقليم جزء من المكونات السيادة الإقليمية للدولة.

و أصبح إقليم كل دولة يضم مجتمعات ترتبط قوميا أو دينيا أو تاريخيا بمجتمعات في دل أخرى، لكنها منفصلة فيما بينها سياسيا، و هنا نرى أنه لم يعد للتكوين (الديمغرا) الديموغرافي أو الانتماء الديني أو القومي قيمة سياسية خارجية، فعلى سبيل المثال يرتبط في ألمانيا معتنقوا الديانة المسيحية من المذهبيين الكاثوليكي و البروتستاني ذو الأصول الجرمانية أو الفرنسية أو السكوتلاندية أو البروسية أو خلافها ، بنظام علائقي واحد و هوية وطنية واحدة[1].

المرحلــــــــة الثانيـــــة:

مرحلة ظهور العقد الاجتماعي: ينتسب هذا المفهوم إلى الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو (1712م 1778م) الذي قدم الصيغة الأكثر نضجا لفكرة العقد معتمدا اتنظبرات كلا من الفيلسوفيين الانجليزيين توماس هوبز (1588م 1679م) و جون لوك (1632م 1704م) حيث تصور الفلاسفة الثلاث روسو ، هوبز و لوك) المجتمع السياسي أو الدولة كنظام تعاقدي بين أفراد أحرار وعقلاء ،أنتج اتفاقهم إرادة عامة تمثل مصدر السلطة التي تمارسها الحكومة وطور روسو "نظرية الإدارة العامة التي تعبر اليوم الأساس إلى سيادة القانون واحتكار الدولة سلطة الالتزام الجبري.

بناء على مبدأ العقد الاجتماعي ،فإن جميع أعضاء المجتمع السياسي متساوون وشركاء في ملكية أرض وطنهم وموارده شركاء كذلك في القرارات المتعلقة بمجموعهم كما رأى الفلاسفة الثلاث أن الفرد حر في أفعاله إلا إدا نص القانون على خلاف ذلك

[1] - أفاق الوطن الهوية الوطنية تفصيح الإشكاليات –محاضرة منتدى راشد لمبارك ،شبكة الانترنيت ،الرياض.

،وأن المهمة الرئيسية للقانون والدولة هي ضمان حريات الأفراد وحقوقهم ،وأن المجتمع فوق الدولة وسيد لها [1]

المرحلـــة الثالثـــــة :

مرحلة ظهور دولة المنعة العامة :

تعتبر هذه المرحلة من أبرز التحولات التى أعقبت الحرب العالمية الأولى ،وبدأت فكرتها في بريطانيا وكان من بين أسباب ظهورها ما أنتشر وسط الطبقات المعوزة من آراء ،فحواها أن الحرب كانت صراعا بين النخب الغنية على حساب الفقراء الذين لا نصيب لهم في خيرات البلد ،وقد سهلت أجواء الحرب على حكومة حزب العمال تأميم قطاعات الخدمة العامة وتبني برامج للرعاية الاجتماعية بناء على مبدأ أن لكل مواطن حق في حد متوسط من الرعاية ،وأن المجتمع ممثلا في الدولة كفيل بأولئك الذين لا يستطعون الاعتماد على أنفسهم مثل الأطفال والمرضى وكبار السن والعاطلين عن العمل ،ونتج عن هذه الانطلاقة تحول في أوروبا في الفترة الممتدة بين (1918م– 1937 م) باتجاه دولة المنفعة العامة التي سطر مبادئها الانجليزي جون مينارد كينز (1883 م– 1946 م) ،التي ساهمت في اغناء مفهوم السياسة حقوقا اقتصادية واجتماعية.

وبالرغم من أن جوهر مبدأ الدولة ذات المنفعة العامة اقتصادي ، إلا أنه أنتج نقلة سياسية جديدة أدخلت تعديلات على النظرية الليبرالية ،فحولها ضرورة اشتراك الطبقات الدنيا في دورة الإنتاج الوطني ،واعتبارها شريكا كاملا في الحياة العامة ،وهو ما يسعى إليه حزب العمال البريطاني ونجح على إثره من حصول دعم الطبقات الوسطى والفقيرة في إعتلاء وتشكيل الحكومة لحكومة حزب العمال البريطانية) والمشاركة في تسيير الشؤون العامة داخل إطار المملكة ومع مشاركة جميع المواطنين في هذا التسيير اكتمل مبدأ المواطنة [2] .

---

[1] أفاق الوطن الهوية الوطنية تفصيح الإشكاليات –محاضرة منتدى راشد لمبارك ،شبكة الانترنيت ،الرياض.

[2] نفســه .

كما يقول جوستاف ليبون في نشأة الفكرة الوطنية دون تحفظ «كان وجود الروح أولا في العائلة ثم انتشر منها في القرية ثم في المدينة ثم في الإقليم ولم يعم جميع السكان إلا في أزمان قريبة منا ،هنالك وجدت فكرة الوطن بالمعنى المفهوم لنا في هذا العصر ،لأنها لا تصير واضحة إلا إذا تم تكوين الروح ولهذا لم تترف فكرة الوطن عند الإغريق إلى أبعد من فكرة المدينة ودامت مدائنهم في حرب مستقرة لأن كل واحدة منها كانت أجنبية في الواقع عن البقية » [1].

فهو من خلال هذا القول يؤكد أن نشأة الفكرة الوطنية ليست من الأشياء التي تتشكل في روح الأمم بين سنة وأخرى كما أنها ليست من الأشياء التي تشكلها أحداث جزئية .

[1] د.لويس عوض ،دراسة أدبية ،دار المستقبل العربي ،بيروت ،مصر ،ط1 ،1979 م ،ص 55.

المبحث الأول : دلالة حروف المعاني

I. تعريـــف الحـــرف :

للعلماء آراء كثيرة في تعريف الحرف ومعناه ،يعرفه ابن منظور بقوله :اعلم أن (ح- ر- ف)[1] أينما وقعت في الكلام تراد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء إنما هو حده وناحيته .

كما عرف الحرف بأنه حد منقطع الصوت [2] ويقال :انحرف الإنسان وغيره من الشيء، وتحرف وإحْرَوْرَفَ.

كما عرف الحرف بأنه الحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها .فغير صفة اللفظ وقد يكون اللفظ الذي فيه معنى الحرف مفردا كالمعرب باللام والمنكر بتنوين التنكير وقد يكون جملة كما في (هل زيد قائم). لأن الاستفهام معنى في الجملة ،إذ قيام زيد منفي ،فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره[3] .

أما التفسير الغالب للحرف هو أن الحرف يعني «ما دل على معنى في غيره » ومعنى هذا القول هو أن الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه وقد أشار الرازي إلى ذلك بقوله «فامتياز الحرف عن الاسم والفعل بقيد عدمي » [4]

II. أنواع الحروف :

قال أبو القاسم الزجاجي في كتابه إيضاح علل النحو "الحروف على ثلاثة أضرب ".

- حروف المعجم أو الهجاء وتسمى أيضا حروف المباني التي هي أصل مدار الألسن عربيتها وعجميتها .
- حروف الأسماء والأفعال .
- الحروف التي هي أبعادها (النون، من، لن، اللام من لم الضاد من ضرب) .
- حروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان .

---

(1) ابن منظور ،لسان العرب ،دار إحياء الثرات العربي ومؤسسة التاريخ العربي ،بيروت – لبنان ، ط3 ،ج 2 ،1993 ، ص 837 .

(2) الأصوات اللغوية عند ابن سينا ، عيوب النطق وعلاجه ، د.نادر أحمد جرادات ، ط1 ،2009 .

(3) د.هادي نهر،علم الأصوات النطق ، دراسات وصفية تطبيقية ،إربد- الأردن ،ط1 ،2011 ، ص 6-7 .

(4) د.محي الدين محسن ،علم الدلالة عند الع ب ، فخر الدين الرازي نموذجا ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط 1 ،2008 ، ص 153 .

III. حروف المعاني :

وهي تلك الألفاظ التي انحرفت عن خصائص الاسم والفعل وعوارضهما في الاستعمال بالمفهومية والإعراب وقبول علامات معينة ،ودخول حروف الزيادة عليها والتصرف ،إلى ما هنالك من خصائص وعوارض الأسماء والأفعال ،ولذا فقد جعلوا عدم وجود علامة معينة للحرف علامة له [1].

ولحروف المعاني قيمة تعبيرية في الجملة العربية ،فزيادة على أنها تفسر بعض طرائق النمو اللغوي والتكاثر اللفظي فيها ،فلها وظائف دلالية واضحة فحروف العطف مثلا تقيد إدخال ما بعدها في حكم ما قبلها فوظيفتها إذن الدلالية هي جمع المتعاطفين في حكم واحد وتخصيص كليهما أو أحدهما بحكم معين على سبيل التعين أو سبيل الإبهام ،هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن حروف المعاني نوعان أحدهما لا يعمل وهو المهمل كبعض أحرف الاستفهام والجواب والتعريف والتنكير والتفسير والاستفتاح ....والآخر يصنع الاسم أو الفعل حركة معينة .

ومن بين حروف المعاني نجد حروف الجر وحروف العطف .

1. حروف الجر :

يجمع النحويون على أن عدد حروف الجر عشرون حرفا ،وقد جمعت هذه الحروف في البيتين الشعريتين التاليين :

هاك حروف الجر وهي من إلى *** حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربا اللام كي واو وتـــــا *** والكاف والباء و لعل ومتـــــى [2]

ولحروف الجر عدة معاني مختلفة ومتعددة وذلك بتعدد السياق الذي ترد فيه وهذا ما يجعل معانيها تختلف وتتنوع .

ومن بين المعاني التي تفيدها حروف الجر :التبعيض وبيان الجنس وابتداء الغاية المكانية والزمانية وانتهائها والتوكيد والظرفية والسببية والاستعلاء [3]

فتعدد السياق يؤدي إلى اختلاف وتنوع معنى حرف الجر الواحد وهذا لإفاذة الدلالات المطلوبة .

---

[1] هادي نهر ،علم الأصوات النطقي دراسات وطيفية تطبيقية ،عالم الكتب الحديث ،أربد ،الأردن ، 2011 م .

[2] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،عبد الله بن صالح الفوازن ،دار المسلم ،ط1 ،1999 ،ج 2 ،ص 3.

[3] نفسه ،ص 9-13 .

أ -حرف الجر "من" :

من بين معانيها :التبعيض،بيان الجنس ،ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية ،التوكيد، أن تكون بمعنى بدل .

✓ **التبعيض** : قال الشاعر :

"من صخور جبالك الشاهقة ورمال صحاراك الواسعة صغت أناشيدي وأغنياتي "[1]

أفاد حرف الجر **من** في هذه الجملة **على البعضية أو التبعيض** فحرف الجر من حددت أن الشاعر صاغ ونظم أناشيده وأغنياته من خلال صخور جبال ذلك الوطن الذي يعتبره فوق كل شيء .

✓ **السببية والتعليل** : قال الشاعر :

" **من** صباياك الفاتنات وعذاراك الساحرات تعلمت الغزل " [2]

أفادت **من** هنا **السببية** فقد وضحت سبب تعلم الشاعر الغزل ويقصد به تغزل الشاعر ببنات وطنه الفاتنات الساحرات الجمال .

– قال الشاعر :

"**من** أجلك وحدك يا وطني كان لي في الحياة أمل كل شيء فيك – يا وطني– يسحرني ويغريني"[3]

أفادت "من" هنا **السببية والتعليل** إذ عللت سبب تأمل الشاعر في حياته أي من أجل وطنه .

✓ **البدلية** : قال الشاعر :

"وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت **من** شأنها في البيت أصلحت **من** شأن نفسها "[4]

أفاد حرف الجر **من** هذه الجملة **البدلية** لأن البنت بعد أن انتهت من مساعدة أمها استبدلت عملها بتصليح نفسها .

---

[1] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ط2 ،ج 2 ،ص 387 .

[2] نفسه ،ص 387 .

[3] نفسه،ص 387 .

[4] نفسه ،ص 387 .

ب . حرف الجر "اللام" :

من بين معانيها نجد : إنهاء الغاية ،الملك ،التعليل ،التعدية إلى المفعول به ،التوكيد لمعني الجملة بتمامها، التبليغ ....إلخ [1]

✓ **التعليل :** قال الشاعر :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي أو كما انتفض العصفور بلله القطر ،فيغسل أطرافه ويبدل ثيابه ويصفف شعره ،ثم يطبع على فم أمه قبلة ويتناول محفظته وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله ويسر أهله ويخدم أمته "[2]

أفاد حرف الجر **اللام** هنا **التعليل** إذ بواسطة حرف اللام استطاع الشاعر أن يعلل لنا سبب استيقاظ الطفل في الصباح الباكر ليذهب إلى المدرسة ويثقف عقله ويخدم أمته .

وقال أيضا :

"وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شأن نفسها ،فرجلت شعرها وقسمته ضفيرتين وأرسلت به على الكتفين ،ثم تناولت سلتها وأخذت تسمتها إلى السوق في تصون وفخر ،**لتعود** بها مملوءة خضرا وفاكهة ".[3]

جاء حرف الجر **اللام** هنا **التحليل** بمعنى **التعليل** ،وذلك لأن ما بعدها علة وسبب لما قبلها . فاللام هنا عللت سبب تناول تلك البنت المطيعة سلتها وذهابها إلى السوق لتعود بها مملوءة بالخضر والفواكه .

وقال الشاعر :

– "وذلك العامل الكادح الذي يهب من نومه لعمل يومه فيعول أهله ويعلم طفله ويعد منه **للوطن** مواطنا صالحا وجنديا باسلا "[4]

تدل اللام في هذه الجملة على **التعليل** سبب نهوض العامل باكرا من أجل العمل ليعيل أسرته ويعلم طفله ويكون منه مواطنا صالحا وبخدم أمته ووطنه.

وقال أيضا :

---

[1] عبد المالك بن صالح الفوزان ،دليل السالك في ألفية ابن مالك ،ص 13–14 .

[2] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ج 2 ،ص 387.

[3] نفسه ،ص 387 .

[4] نفسه،ص 388.

" من أجلك وحدك يا وطني كان **لي** في الحياة أمل كل شيء فيك – يا وطني– يسحرني ويغريني "[1]

أفاد حرف الجر اللام هنا **التعليل** إذ وضحت أن كل ما يتأمله الشاعر في حياته هو من أجل وطنه فحسب.

✓ **الملك :** قال الشاعر :

" إن عملي لك ودفاعي عنك "[2]

تدل اللام في هذه الجملة على **الملك** ،فكل ما يقوم به الشاعر من أعمال هو لأجل وطنه .

ج . حرف الجر "في" :

من معانيها الأصلية الظرفية حقيقية أو مجازا ،حسية أو معنوية ،السببية [3]،كما تفيد أيضا المصاحبة الحالية التعدية ،بمعنى على ،المقابلة ،بمعنى إلى.

✓ **الظرفية المكانية :** قال الشاعر :

" في حدائقك الواسعة وشواطئك الحالية نظمت قصائدي ومقطوعاتي"[4]

تدل "**في** " في هذه الجملة **الظرفية المكانية** لأنها دلت على المكان الذي نظم فيه الشاعر قصائده ومقطوعاته .

وقال الشاعر :

"ومن اجلك وحدك –يا وطني– كان لي **في** الحياة أمل كل شيء **فيك** يا وطني يسحرني ويغريني "[5]

أفاد حرف الجر "**في**" هنا الظرفية المكانية فقد دلت في على المكان الذي كان الشاعر فيه أمل كل الحياة .

---

[1] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ص 388 .

[2] نفسه،ص 388 .

[3] عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك في ألفية ابن مالك ،ص 19 .

[4] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ احمد سحنون ،ص 387 .

[5] نفسه ،ص 387 .

وقال الشاعر :

"وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة **في** الروض".[1]

دل حرف الجر "**في**" في هذه الجملة على **الظرفية المكانية** ذلك لأن "في" هذه استعملت في سياق الجملة بمعنى الظرفية المكانية .

- ✓ **الظرفية الزمانية :**

قال الشاعر :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه **في** الصباح الباكر مذعورا كالظبي "[2].

جاء حرف الجر "**في**" بمعني **الظرفية الزمانية** فقد دلت في على الزمن الذي يستيقظ فيه ذلك الطفل النشيط الذي يشبه الشاعر بالظبي من شدة نشاطه وسرعته .

- ✓ **التعليل والسببية :**

وقال أيضا :

"وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر **في** البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها ."[3].

أفادت في هنا **الظرفية المكانية** لأنها جاءت على سياق ظرفية مكانية فقد دلت على المكان الذي تخطر فيه البنت .

د . حرف الجر إلى : من معانيها الأساسية الظرفية المكانية

قال الشاعر :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي أو كما انتفض العصفور بلله القطر ،فيغسل أطرافه ويبدل ثيابه ويصفف شعره ،ثم يطبع على فم أمه قبلة ويتناول محفظته وينطلق **إلى** المدرسة ليثقف عقله ويسر أهله ويخدم أمته"[4].

أفاد حرف الجر "**إلى**" هنا الظرفية المكانية فقد دلت على المكان الذي يستيقظ من اجله ذلك الطفل الصغير في الصباح الباكر وهي المدرسة التي تكون جيل المستقبل وتكون العلم والمعرفة.

---

[1] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

[2] نفسه ،ص 387 .

[3] نفسه ،ص 387 .

[4] نفسه ،ص 387 .

قال الشاعر :

" وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض عادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرعت من شأنها في البيت أصلحت من شأن نفسها ، فرجلت شعرها وقسمته ظفرتين وأرسلت به على الكتفين ، ثم تناولت سلتها وأخذت تسمتها **إلى** السوق في تصون وخفر لتعود بها مملوءة خضرا وفواكه "[1]

تشير إلى هنا الظرفية المكانية فقد دلت على المكان الذي تقصده الفتاة من أجل شراء لوازمها .

2- حروف العطف :

يكون العطف بأحد حروفه المعروفة وقد جمعها ابن مالك في هذين البيتين الشعريين :

قال بحرف متبع عطف النسق كأخصص بود وثناء من صـــــدق

فالعطف مطلقا بواو ثــم فــا حتى أم أو كفيك صدق ووفـــــا

وأتبعت لفظــا فحسب بل ولا لكن كلم يبد امرؤ لكن طـــــــلا

معاني حروف العطف :

حروف العطف كغيرها من حروف المعاني تؤدي دلالات مختلفة بحسب السياق الذي ترد فيه تفيد الترتيب والتعجب أو التراخي والمهلة كما تفيد تارة أخرى التسوية أو التخيير والإباحة.[2]

أ. حرف العطف الواو :

بها معنى واحد وأساسي وهو :مطلق الجمع والاشتراك في الحكم ولا تفيد ترتيبا ولامعيه إلا بقرينة .[3]

ونجد ذلك في قول الشاعر :

"يا أرض أحلامي ، وسماء إلهامي" [4]

تدل "الواو" في هذا السطر على الجمع بين المتعاطفين لأنها جمعت بين الأحلام والإلهام في أمر واحد وهو خاطر الشاعر.

---

[1] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ص 387 .

[2] عبد الله بن صالح الفوزان ،دليل السالك في ألفية ابن مالك ،ص 211 .

[3] نفسه ،ص 213 .

[4] - أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

وقد وظف الشاعر "الواو" لتجمع بين أحلام الشاعر وإلهامه عن طريق العطف بينهما ،لأنه يود أن يبين لنا أن كل ما يجول في عقله هو وطنه وذلك من خلال حرف العطف "الواو".

كما نجد حرف العطف الواو في قوله الشاعر :

"يا مرقد أجدادي ، ومواطن أمجادي "[1].

"**الواو**" في هذا الموضع جمعت بين مرقد أجدادي الشاعر ومواطن أمجاده .وهو الوطن .

وقوله أيضا :

"فوق خصب أرضك وتحت سحر أفقك ،نشأت وتربيت "[2].

من خلال حرف العطف "الواو" جمع الشاعر من خصب أرضه وسحر أفقه في أمر وحكم واحد لأنهما مكان نشأته وتربته.

وقال أيضا :

"وبطيب هوائك وعذوبة مائك انتشت وتغذيت "[3].

طيب الهواء وعذوبة الماء اجتمعتا معا عن طريق العطف بالواو ليفيذ مصدر تنفس الشاعر وتغذيته وهو وطنه ،فقد جعل الوطن شيء يشرب ويستنشق وهو تعبير مجازي .

كما أفاذت حرف العطف الواو في قول الشاعر :

"وفي حدائقك الزاهية وشواطئك الحالية نظمت قصائدي ومقطوعاتي "[4].

الجمع بين المتعاطفين فقد جمعت بين الحدائق والشواطئ ،وهما مكان نظم الشاعر لقصائده ومقطوعاته .

ونجد أيضا في هذا المقطع :

"إن عملي لك ،ودفاعي عنك " [5]

إن حرف العطف الواو أفاذ الجمع بين المتعاطفين فقد جمع بين عمل الشاعر ودفاعه لأنهما غاية واحدة يسعى الشاعر في تحقيقهما للوطن ،الذي يعتبره أغلى ما في الوجود .

وقال الشاعر :

---

[1] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ص 388

[2] نفسه ،ص 387 .

[3] نفسه، ص 387 ,

[4] نفسه،ص 387 .

[5] نفسه، ص 388 .

" لقد زاحفني فيك –يا وطني– حليف جشع وأسير طمع "[1].

هذا المقطع كغيره من المقاطع السابقة ، تفيذ الواو فيه الجمع بين المتعاطفين ،وذلك لأنها جمعت بين الحليف والأسير في أمر واحد وهي صفات يدم بها الشاعر هذا الطفيلي الوقح الذي كان طامع في أن يسلب منا أرضنا ويأخذها .

ب, حرف العطف" الفاء" :

من أهم معانيها تفيد مع التشريك ،الترتيب مع التعقيب [2].

ونجد ذلك في قول الشاعر :

وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شأن نفسها ،فرجلت شعرها وقسمته ضفيرتين وأرسلت به على الكتفين"[3].

تشير الفاء في هذه الجملة إلى التعقيب لأن عملية ترحيل الشعر جاء بعد أن انتهت البنت من شقاء البيت ، فالشاعر من خلال هذه الجملة أراد أن يشير لنا أن البنت في تلك الفترة كانت فتاة مطيعة مهذبة تساعد أمها في إدارة شؤون البيت وشقائه .

وقال أيضا :

" وذلك العامل الكادح الذي يهب من نومه لعمل يومه ،فيعول أمه ويعلم طفله منه الوطن مواطنا صالحا وجنديا باسلا "[4].

تدل الفاء في هذه الجملة التعقيب لأن إيعال أمل العامل وتعليم طفله يأتي بعد عمل يومه وجهده في جلب القوت لهم وتغذيتهم وقضاء حاجاتهم .

قال الشاعر :

"قاومته بالمنطق فلم ينجح ،فامتشق السلاح ،وصممت على الكفاح وأعلنت الثورة "[5].

في نفس سياق السببية تندرج هذه العبارة لأن رفض المحتل المقاومة بالمنطق والسلم كان سبب في دعوة الشاعر لإمتشاق السلاح وإعلان الثورة والكفاح لتحقيق الحرية والاستقلال .

---

[1] نفسه،ص 388

[2] عبد الله بن صالح الفوزان ،دليل السالك في ألفية ابن مالك ،ص 214 .

[3] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

[4] نفسه ،ص 388 .

[5] نفسه ،ص 388 .

ج . حرف العطف أو :

لها عدة معاني يحددها السياق ومنها :التخيير والإباحة والتقسيم وبيان الأنواع، الإدهام، الشك، الإضراب ، الإشراك ومطلق الجمع .[1]

وقال أيضا :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي أو كما انتفض العصفور بلله القطر"[2].

يفيذ حرف العطف "**أو**" في هذا الموضع الإشراك ومطلق الجمع لأن حرف العطف "**أو**" جمعت بين تشبيهين اشترك فيها هذا الطفل حيث شبه الشاعر الطفل بالظبي في سرعته كما شبهه بسرعة العصفور عندما يتبلل وينفض جناحيه .

د. حرف العطف ثم :

من أهم معانيها أنها تفيذ مع التشريك ،الترتيب مع التراخي وهو انقضاء مدة زمنية طويلة [3].

ونجد "**ثم**" في قول الشاعر :

"وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شأن نفسها ،فرجلت شعرها وقسمته ظفيرتين وأرسلت به على الكتفين ،ثم تناولت سلتها وأخذت تسمتها إلى السوق في تصون وخفر ،لتعود بها مملوءة خضرا وفاكهة "[4].

يدل حرف العطف ثم في هذه العبارة الترتيب مع التراخي لأن هذه الفتاة تناولت سلتها بعد أن انتهت من مساعدة أمها في شقاء البيت ،ثم إن هناك مدة فاصلة تفصلها بين انتهائها من عمل البيت وتناولها السلة مكنتها من الاسترخاء .

---

[1] عبد الله بن صالح الخوازن ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،ص222 – 223 .

[2] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

[3] دليل السالك في ألفية إبن مالك ،ص 216 .

[4] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

المبحث الثاني : الدلالة الصرفية

سنحاول في مبحثنا هذا أن نركز على عنصر المشتقات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم المكان والزمان ودلالتهم في القصيدة .

1 . تعريف المشتقات :

الاشتقاق: هو نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة،والاشتقاق يقابل الجمود [1]،ويعد أحد المصادر المهمة في التعبير عن المعنى المحدثة والمولدة ،وعامل من عوامل تطور اللغة ونموها واتساعها في التعبير عن المعاني.[2]

واختلف في أصل المشتق فقد رأى بعضهم أن المصدر أصل المشتق (وهذا رأي البصرين) ورأى الآخرون أن الفعل أصل المشتق(وهم الكوفيين).

وعرفوا المشتق فقالوا : ما انتزع من المصدر (أو الفعل) للدلالة على ذات مطلقا وحدث وينتسب إليها على وجه المخصوص وقيل المشتق ما انتزع من مصدر (أو فعل) للدلالة على ذات مبهمة وحدث ينتسب إليها علة وجه مخصوص والمشتقات –على المشهور عند العلماء– ثمانية وهي :

اسم الفاعل ،اسم المفعول ،الصفة المشبهة ،اسم التفضيل ،اسم المكان والزمان وصيغ المبالغة

أ . اسم الفاعل :

هو اسم مصوغ لما وقع الفعل أو قام به ،ويدل على أهل الحدث والذات التي أوقعت الفعل[3]،إن اسم الفاعل * كما يقول النحاة – يدل على الحدث والحدوث وفاعله [4]، ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت .

ويصاغ من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن **فاعل**، ولاسم الفاعل أزمنه يجيء عليها وهي كالآتي :

1. **المضي** :أي أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه .
2. **الحال**

---

[1] التعريفات ،الشريف الجرجاني ،ص 37

[2] الكليات للكوفي ،مؤسسة الرسالة ، ص 117 .

[3] د.محمد عكاشة ،البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،2009 ،ص 25 .

* يسميه الكوفيون الفعل الدائم .

[4] د.فاضل السمرائي ،معاني الأدبية في العربية ،دار عمار للنشر والتوزيع ،ط 2 ، 1428 هـ ،2007 ،ص 41 .

3. **الإستقبال**
4. **الإستمرار**
5. **الدلالة على الثبوت**
6. **الدلالة على النسب ,**[1]

ونجد اسم الفاعل في قصيدة وطني لأحمد سحنون في قوله :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح **البائو مذعورا** كالظبي "[2]

فباكر هو اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي الصحيح بكر وقد دل في القصيدة على حال ذلك الطفل الذي يستيقظ في الصباح مذعورا كالظبي لأن الوطن بحاجة إلى مثل هذا الطفل الجدي والنشيط .

وقد دلت في القصيدة على صفة ثابتة وهي استمرارية مواظبة هذا للطفل من أجل تخليص الوطن من قهر المستعمر وبناء وطن تسوده العلم والمعرفة لخدمة أمته عبر الزمن .

ونجد اسم الفاعل في قول أيضا :

"وذلك **العامل الكادح** الذي يهب من نومه لعمل يومه ،"فيقول أهله ويعلم طفله ويعد منه للوطن مواطنا **صالحا** وجنديا **باسلا** .[3]

عامل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي عمل جاء على وزن فاعل .

وكادح : اسم مصوغ من الفعل الثلاثي كدح جاء على شكل اسم فاعل ,

صالح : اسم مشتق من الفعل الصحيح صلح .

باسل :اسم مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح بسل فعامل كادح وصالح وباسل أسماء دلت في القصيدة على صفة ثابتة لذلك العامل.

فصالح مثلا :اسم فاعل يدل على الصلح وهو الحدث ودل على ثبوت الوصف بالنسبة للفعل، فهذه الكلمات أفادت في القصيدة أن الوطن يحتاج إلى عامل ساع في عمله بصفة ثابتة وجنديا شجاع وقوي لأجل إعداد وتكوين أجيال صالحة قادرة على مواجهة أي خطر يأتي من العدو وحماية الوطن منه .

---

[1] د.فاضل السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ،ص 45- 46 .

[2] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،الديوان الثاني ،ط2 ،2007 ،ص 387 .

[3] نفسه ،ص 388 .

وقوله أيضا :

"ولكن كان **واثقا** يا وطني بأذني سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيلي الوقح "[1].

واثق جاء هنا على وزن اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح وثق .

دلالتها في القصيدة أن الشاعر استعمل هذه اللفظة بمعنى الوعد ،فهو يعد الوطن ويؤكد عليه بأنه واثق من نفسه على تحرير وطنه من هذا الطفيلي الوقح ،وأنه سيرفع راية الحرية والسلام والاستقرار على كامل التراب الوطني .

ونجد أيضا اسم الفاعل في قوله :

"فانعم بلا وقر عينا، ولا تكترث بأعدائك ،فأنا جنديك الباسل وابنك البار و**خادمك** الأمين"[2]

فخادم :هو اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح خدم .

وقد أفادت في القصيدة تأكيد الشاعر على خدمة وطاعة وطنه في أي وقت يحتاج إليه.

ب . اسم المفعول :

اسم مشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على الحدث والحدوث وذات المفعول [3]،كما يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة .

يصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي ويبنى اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول.[4]

من حيث الدلالة على الزمن يقال فيه ما قيل في اسم الفاعل سابقا .[5]

ونجد في القصيدة اسم واحد على وزن مفعول في قول الشاعر :

"وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر **مذعورا** كالظبي أو كما انتفض العصفور بلله القطر ،فيغسل أطرافه ويبدل ثيابه ويصفف شعره ،ثم يطبع على فم أمه قبلة ويتناول محفظته وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله ويسر أهله ويخدم أمته "[6].

---

[1] أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ج2 ،ص 388 .

[2] نفسه ،ص 388 .

[3] د. فاضل السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،ص 52 .

[4] د.محمود عكاشة ،البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ،ص 133 .

[5] ينظر: د.فاضل السامرائي ،معاني الأبنية العربية ،ص 44-45 .

[6] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

فمذعورا هنا اسم المفعول من الثلاثي ذعر جاء على وزن مفعول للدلالة على الحال ،فقد أفاذت في القصيدة على أن الطفل ينهض من نومه مذعورا كالظبي أي مسرعا من شدة نشاطه ليهب في العمل لبناء وطنه وخدمته .

ج . اسم الزمان والمكان :

اسم الزمان هو زمان وقوع الفعل ،واسم المكان هو مكان وقوع الفعل .[1]

اسم الزمان و المكان يأتيان للدلالة على الزمان والموضع [2].يصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع والمفتوح العين على وزن **(مَفْعَل)** بفتح الميم والعين ،وكذلك من الفعل المعتل الآخر مطلقا .

ويصاغ من الفعل الثلاثي المكسور العين المضارع والمثال الواوي الذي يحذف في المضارع على وزن (**مَفْعِل)** بكسر العين ،أما من غير الثلاثي فيصاغ على وزن اسم المفعول [3].

ونجد في القصيدة أربعة أسماء دلت على اسم المكان وذلك في قول الشاعر :

يا مهد صباي ،و**معهد** هواي

يا **مسرح** أفكاري ،ودنيا أشعاري

يا **مرقد** أجدادي ،و**موطن** أمجادي [4].

معهد اسم مكان مصاغ من الفعل الثلاثي عهد وجاء على صيغة مفعل .

مسرح اسم مكان مصاغ من الفعل الثلاثي سرح وجاء على وزن مفعل .

مرقد اسم مصاغ من الفعل الثلاثي رقد وأتى على صيغة مفعل .

موطن اسم مكان جاء على صيغة مَفْعِل .

دلت أسماء المكان في هذه الأبيات على أن كل من يجول في عقل الشاعر وخاطره هو وطنه فجعل الوطن هو معهد هواه ومسرح أفكاره وملتقى رغباته ومرقد أجداده وموطن أمجاده كذلك دلت على مدى تعلق الشاعر بوطنه .

---

[1] د.فاضل السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،ص 36.

[2] د.محمود عكاشة ،البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ،

[3] د. فاضل السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،ص 36 .

[4] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

د . الصفة المشبهة :

وصف اشتق من المصدر أو الفعل للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت ،ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم أي أنها تدل على صفة تثبت في صاحبها على وجه الدوام وسميت مشبهة لتشبيهها باسم الفاعل في الدلالة على الحدث وعلى من قام به ،أو تشبيهها به في التأنيث والتثنية والجمع .

وأوزان الصفة المشبهة على المشهور :أفعل ومؤنثة فعلاء ،فعلان ،وفعل ،وفعيل ،وفعول وفاعلا .

وتدل هذه الأبنية على الثبوت والدوام ،فوجب فيها اللزوم ودلالة المعنى على الثبات .

ونجد في القصيدة عدة أسماء جاءت على وزن الصفة المشبهة .

وذلك في قول الشاعر :

"سماؤك يا وطني **أصفى** السماء ،وشمسك **أسطع** شمس وبحرك **أجمل** بحر وجبالك أمنع الجبال ،وصحارك أجل الصحاري وتربتك **أخصب** تربة ،وثمارك أشهى الثمار ،وأبناؤك أبر الأبناء فأنت خير الأوطان " [1]

فأصفى أسطع ،أجمل ،أمنع ،أخصب صفات ثابتة للوطن فنجد الشاعر هنا يمدح وطنه ويفتخر به من خلال هذه الصفات حيث جعله أجمل من أي وطن وأرقى المراتب فوق الكرة الأرضية .

كما نجد وزن آخر للصفة المشبهة وهو وزن فعيل حيث نجد عدة كلمات على هذا الوزن في القصيدة وذلك في قوله :

"لقد زاحمني فيك يا وطني –**حليف**– جشع و**أسير** طمع "[2].

فحليف وأسير هي صفات مشبهة دلت في القصيدة على طمع المستعمر فقد شبهه الشاعر بالحليف والأسير الذي أراد أن يسلب منا أرضنا وهو ليس منها وليس له أي حق فيها .

وقوله أيضا :

"فلم يحترم ثورتي ولم يعترف بحريتي،وقابل النار بالنار ،وواجه الحديد بالحديد ،فلم تزدد الثورة إلى دراما ،ولم تزدد الخصومة إلا عراما ولم يكن خصمي **شريفا** ،فأقصاني عنك وحرمني "

---

[1] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ،ص 388 .

[2] نفسه ،ص 388 .

منك وجعل حرماني من قربك عقابا لي على حبك ". [1] دلت في القصيدة على أن هذا الخصم والذي نعني به المستعمر الذي لم يحترم الثورة ولم يعترف بها يوما ولم يعطي لطلبنا بالحرية والاستقلال أي اهتمام فكان مصرا على المقاومة بالقوة والسيف لا بالطرق السلمية .

هـــ . اسم التفضيل :

اسم مصوغ من المصدر (عند البصريين) أو الفعل (عند الكوفيين) من الثلاثي المعرب على وزن أفعل ،يأتي للدلالة على الزيادة أو النقصان في شيء فيه تفاوت ويدل اسم التفضيل على الزيادة في المعنى والمبالغة فيه [2].

وفي القصيدة ستة أسماء جاءت على وزن اسم التفضيل "**أفعل**" وذلك في قوله :

"سماؤك –يا وطني **أصفى** سماء ، وشمسك **أسطع** شمس ، وبحرك **أجمل** بحر ،وجبالك **أمنع** الجبال ،وصحاراك أجل الصحاري ،وتربتك **أخصب** تربة ،وثمارك **أشهى** الثمار ،وأبناؤك أبر الأبناء فأنت خير الأوطان " [3].

فأصفي ،أسطع ،أجمل ،أمنع ،أخصب وأشهى صفات تدل على مبالغة الشاعر في وصف وطنه فهو يرى في وطنه أنه خير الأوطان في جمال الطبيعة وخيراتها .

---

[1] نفسه،ص388.

[2] د.محمود عكاشة ، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر،ص 133 .

[3] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ احمد سحنون ،ص 388 .

المبحث الثالث : دلالة المفردات في القصيدة

المطلب الأول :دلالة المفردات في المعنى المعجمي :

قال الشاعر:

"وطني !

ومن صباياك الفاتنات وعذراك الساحرات تعلمت الغزل ومن أجلك وحدك يا وطني كان لي في الحياة أمل كل شيء فيك –يا وطني– يسحرني ويغريني "[1]

وطني :الوطن ، المنزل تقيم به ،وهو موطن الإنسان ومحله ،والجمع أوطان ،وأوطان الغنم والبقر ،مرابطها وإمكانها التي تأوي إليها .

ومواطن مكة :مواقفها ،وهو من ذلك وطن المكان وأوطن أقام ،الأخيرة أعلى ،وأوطنه اتخذه وطنا والمواطن ،المشهد من مشاهدة الحرب ،وفي التنزيل العزيز

"لقد نصركم الله في مواطن كثيرة"[2]

وقال الشاعر :

"ولكن كن واثقا يا وطني بأنني سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيلي الوقح وسأعود إليك وفي يدي نسيج رايتك وعلى لساني نشيد حريتك "[3]

أطهر : من الطهر :نقيض الجناسة والجمع أطهار وطهرته أنا تطهيرا وتطهرت بالماء ،ورجل طاهر وطهِرٌ وتطهرت المرأة :اغتسلت وطهره بالماء ،غسله واسم الماء الطهور ،وكل ماء نظيف، طهور وماء طهور أي يتطهر به ،والطهور بالضم التطهير وبالفتح الماء الذي يتطهر به كالوضوء .[4]

"لقد زاحمني فيك يا وطني حليف جشع وأسير طمع ،لم ينبت في أرضك ولم ينحدر من صلبك ولم يجر في عروقه دم أبطالك ،إنما رمى به حب الاستعمار ، من وراء البحار ليصبح شجي

---

[1] ينظر ،ديوان الشيخ أحمد سحنون،ص 387 .

[2] د. خالد رشيد القاضي ،لسان العرب ،دار صبح وإديسوفت بيروت – لبنان ، الدار البيضاء ، ط1 ،2006 ، ج1، ص 328.

[3] ينظر ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 388 .

[4] د.خالد رشيد القاضي ،لسان العرب،ص 199–200 .

في الخلق وقذى في العين وكابوس على الصدر ،فامتشقت السلاح ،وصممت على الكفاح وأعلنت الثورة ".[1]

أعلنت: علن : العلان والمعالنة والإعلان :المجاهرة علن الأمر يعلن علونا ويعلن ،وعلن يعلنُ علنا وعلانية إذا شاع وظهر ،واعتلن وعلنه وأعلنه وأعلن به ،والعلان والمعالنة إذا أعلن كل واحد لصاحبه ما في نفسه .[2]

قال الشاعر :

" يا أرض أحلامي ،وسماء إلهامي

لقد زاحمني فيك – يا وطني– حليف جشع ، وأسير طمع لم ينبت في أرضك وبم ينحدر من صلبك ،ولم يجر في عروقه دم أبطالك "[3]

أرض :الأرض : التي عليها الناس ، أنثى وهي اسم جنس وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضه ولكنهم لم يقولوا وفي التنزيل : « وإلى الأرض كيف سطحت » والجمع أراض وأروض وأرضون ، والأرض سفلة البعير والدالة وما ولي الأرض منه ،وتأرض فلان بالمكان إذا ثبت فلم يبرح وأرضة وأريضة ،بينة [4].

---

[1] ينظر ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ج2 ،ص 388 .

[2] د. خالد رشيد القاضي ،لسان العرب،ص 366 .

[3] ينظر ديوان الشيخ احمد سحنون ،ص 388 .

[4] د. خالد رشيد القاضي ،لسان العرب،ص 104-105 .

المطلب الثاني :دلالة المفردات من خلال سياق القصيدة

قال الشاعر :

"ومن صباياك الفاتنات وعذاراك الساحرات تعلمت الغزل ومن أجلك وحدك يا وطني يسحرني ويغريني "[1].

وطني :استعملت كلمة وطني للدلالة على تمجيد الوطن الذي يصنعه فوق كل شيء وأغلى ما في الوجود ،وأن حب الوطن كل اعتبار وأكبر من كل التحديات والأزمات .

وقال الشاعر :

"ولكن كن واثقا يا وطني بأنني سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيلي الوقح ،وسأعود إليك وفي يدي نسيج رايتك وعلى لساني نشيد حريتك "[2].

أطهر :استعملت كلمة أطهر في القصيدة على خلاف معناها في المعجم فقد جاءت بمعنى الوعد ،فهو بهذه الكلمة يعد وطنه بأن سينظفه ويحرره من قهر وسيطرة هذا المستعمر وأنه سيخلصه من الظروف المزرية التي يمشيها الشعب الجزائري وأنه سيحقق الحرية والاستقلال لأرض بلاده وأجداده وسيرفع راية العلم الجزائري فوق كل سارية علم عبر كامل التراب الوطني .

قال الشاعر :

"لقد زاحمني فيك – يا وطني – حليف جشع وأسير طمع ،لم ينبت في أرضك ،ولم ينحدر من صلبك ،ولم يجر في عروقه دم أبطالك ،إنما رمي به حب الاستعمار من وراء البحار ،ليصبح شجي في الخلق وقذى في العين ،وكابوس على الصدر ،فدافعته بالحسنى فلم ينفع وقاومته بالمنطق فلم ينجح فامتشقت السلاح وصممت على الكفاح وأعلنت الثورة ." [3]

أعلنت: استعملت لفظة أعلنت في القصيدة للدلالة على إعلان الثورة والحرب والدفاع لمقاومة المستعمر وإخراجه من أرضنا .

وقال الشاعر :

يا أرض أحلامي ،وسماء إلهامي

---

[1] ينظر ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

[2] نفسه،ص 388 .

[3] نفسه،ص 388 .

" لقد زاحمني فيك –يا وطني– حليف جشع وأسير طمع لم ينبت في أرضك ولم ينحدر من صلبك ،ولم يجر في عروقه دم أبطالك ."[1]

أرض : استعملت في القصيدة وطني بمعني الوطن للدلالة على تمسك الشاعر بوطنه وحبه الكبير إليه ورغبته في تخليصه من الاستعمار الفرنسي الذي طبع أبنائه أبشع أنواع القتل والدمار والتغريب وعمر في نفوسهم أبشع أحاسيس الرعب والخوف وذلك ليسل بنا أرضنا ويمتلكها .

[1] احمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ص 388 .

المبحث الرابع :الدلالة البلاغية ونظرية الحقول الدلالية :

المطلب الأول : الاستعارة :

1. تعريف لغــة :

الاستعارة في اللغة من العارية ،وهي ما يتداوله الناس بينهم أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إياه "[1]

فالاستعارة لغة :هي إذا الشيء بين الناس والمفعول بينهم .

2. اصطلاحا :

تعرف الاستعارة اصطلاحا على أنها نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل لوجود علاقة تسببيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي وتوجب إيراد المعنى المجازي .[2]

أما عبد القاهر الجرجاني فيعرفها بقوله : «أن تريد تشبيه الشيء بالشيء ،فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه أو تجريه عليه »[3]

من خلال هذين التعريفين يتبين أن الاستعارة استعمال للفظ بمعنى لم يعرف به ولم يتواضع عليه وذلك لعلاقة تشبيه بينهما حيث تعتبر المشبه به .فهي لون من ألوان التعبير يمكن فيه أن نستعار لفظة تؤدي معنى لفظة أخرى.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة (ع،و،ر) ،ص 3168 .

[2] بن عيسى باطااهر ،البلاغة العربية ،دار الكتاب الجديد ،بنغازي ،ليبيا ،ط1 ،2008 ،ص 253 .

[3] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تحقيق ياسين الأيوبي ،المكتبة المصرية ،صيدا – لبنان ط1،2000، ص 144 ,

3. أركان الاستعارة :

الاستعارة ثلاثة أركان أساسية تقوم عليها وهي :المستعار ،المستعارة له ، المستعار منه .[1]

4. أقسام الاستعارة :

قسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام كثيرة ومتعددة وذلك بالنظر إلى جوانب مختلفة فيها .

ومن بين الأقسام الشائعة والمتداولة الاستعارة التصريحية والمكنية ، وهذا بتقسيم الاستعارة بحسب طرفيها [2] وقد تكون الاستعارة أصلية أو تبعية وهذا بالنظر إلى الكلمة التي تقع فيها [3].

وهناك نوع أخر يكثر فيه الأمثال السائرة وما جرى مجراه ، وهو ما يسمى بالاستعارة التمثيلية [4].

فهذه الأنواع للاستعارة ماهي إلا جزء من تقسيم واسع ومتشعب للاستعارة .

قال الشاعر:

" ثم يطبع على فم أمه قبلة " [5]

استعارة مكنية حيث ذكر الشاعر المشبه وهو شفاه الطفل وحذف المشبه به وهو الطابع وذكر أحد خصائصه وهو الطبع .

وقال أيضا :

" لقد زاحمني فيك يا وطني حليف جشع وأسير طمع لم ينبت في أرضك "[6]

استعارة مكنية ،فقد شبه الشاعر المستعمر بعشب ينبت وحذف المشبه به وهو العشب وترك قرينة من قرائنه للدلالة عليه وهي النبتة .

ونجد الإستعارة في قوله أيضا :

" إنما رمى به حب الاستعمار "[7]

---

[1] بن عيسى باطاهر ،البلاغة العربية ،ص 254 .

[2] نفسه ، ص 256 .

[3] نفسه ،ص 257 .

[4] نفسه ،ص 258 .

[5] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 287 .

[6] نفسه ، ص 388 .

[7] نفسه ،ص388.

استعارة مكنية حيث شبه الحب بشيء مادي يرمى ذكر المشبه وهو الحب وحذف المشبه به ودل عليه من لوازمه والفعل رمى .

وما نلخص إليه في آخر هذا المطلب هو أن توظيف الشاعر المفرط لهذا النوع من الاستعارة (مكنية) ليس من باب الصدفة وإنما من ورائه توصيل مشاعره وأحاسيسه الداخلية الفائرة إلى المتلقي ليشاركه همومه ويخفف من معاناته بتقريب الصورة إلى ذهنه بالتجسيم والتشخيص والإيحاء لأنه بالاستعارة المكنية استطاع الشاعر أن يصور ما في داخله وينقله إلى غيره بشكل مؤثر.

المطلب الثاني :الكناية

1 . تعريفها لغة :

هي مصدر كالهداية والعناية .

هي أن تتكلم بالشيء وتريد به غيره ،وتكنى :تستر ومنها الكنية وهي التي تقوم مقام الاسم أو اللقب [1] فالكناية في اللغة إذن التستر على الشيء .

2 , اصطلاحا :

الكناية اصطلاحا هي :« أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره بلفظة الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى ممن هو تاليه وردفه في الوجود فيرمي به عليه ويجعله دليلا عليه» [2]

3 , أركان الكناية :

تقوم الكناية على ركنين هامين هما :

اللفظ المكنى به ،المعنى المكنى عنه .[3]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (ك.ن .ي) .

[2] عبد الفاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ياسين الأيوبي ،ص 113 .

[3] بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية ، ص 297 .

4 , أقسام الكناية :

تنقسم الكناية عند البلاغيين بالنظر إلى أمرين هما :

نوع المعنى المكنى عنه (صفة ، موصوف ،نسبة) ووضوح الكناية أو قربها أو بعدها (التعريض الإشارة ، التلويح ،الرمز) [1]

قال الشاعر

"وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله "[2]

كناية عن صفة وهي طلب العلم .

" ويسر أهله ويخدم أمته "[3]

كناية عن صفة وهي النجاح .

"فامتشقت السلاح " [4]

كناية عن صفة الجهاد

"من أقدام هذا الطفيلي الوقح "[5]

كناية عن موصوف وهو المستعمر .

" وعلى لساني نشيد حريتك "[6]

كناية عن صفة الحرية .

وتتضح بلاغة الكناية في إثباتها بالمعنى مصحوبا بالدليل .

---

[1] بن عيسى باطاهر،البلاغة العربية،ص 298 .

[2] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387 .

[3] نفسه،ص 387 .

[4] نفسه، ص 388 .

[5] نفسه،ص 388 .

[6] نفسه،ص 388 .

المطلب الثالث :التشبيه :

1 . تعريف التشبيه :

لغة : ويقصد به التمثيل . **اصطلاحا :** نعني به إلحاق شيء بآخر بينهما صفة مشتركة أو هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر أخر في معنى ما من المعنى ما لم تكن هذه المشاركة على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية .[1]

2 , أركان التشبيه :

طرف التشبيه ، ووجهه وأداته وفي الغرض منه وفي أقسامه .

3 . الغرض من التشبيه :

إن الغرض من التشبيه فيعود في الأغلب إلى المشبه وقد يعود إلى المشبه به .

نجد التشبيه في قوله :

" وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي "[2].

تشبيه مجمل لأن الشاعر شبه الطفل بالظبي باستعمال أداة التشبيه .

" أو كما انتفض العصفور بلله القطر"[3].

تشبيه عادي لأن الشاعر شبه سرعة الطفل بسرعة العصفور عندما ينفض جناحيه من الماء باستعمال أداة التشبيه .

وتكمن بلاغة التشبيه في كونه يزيد المعنى وضوحا أو التعبير قوة وجمالا ،كما أنه يقرب المعنى إلى النفس ويحرك المشاعر ويزيد القول تأثيرا وإمتاعا وإقناعا .

المطلب الرابع : المجاز

المجاز هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس غير ما هو بتأويل [4]. ومعنى ذلك أن للفعل عدة إسنادات وهي الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب .

والمجاز نوعان :المجاز العقلي والمجاز المرسل .

---

[1] جلال الدين القزويني ، محمد هاشم ،شروح التلخيص ،ط2 ،بيروت ،لبنان ،1982 ، ص 132 .

[2] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ، ص 287 .

[3] نفسه، ص 388.

[4] أمين أبو ليل ، علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع ، ص 170 .

1 , المجاز العقلي :

هو في الأصل مفعل ،من جاز المكان يجوزه إذا تعداه نقل إلى الكلمة الجائزة أي التي تخرج عن معناه الأصلي أي المتعدية مكانها الأصلي ،أو الكلمة المزوج بها على معنى أنهم جازوا لها مكانك الأصلي وهو نوعان ، المفرد ، المركب[1]

فمعنى هذا أن المجاز هو إيراد الكلمة بمعنى مخالف للمعنى الأصلي لها .

2 . المجاز المرسل :

هو الكلمة المستخدمة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوعة له .

نجد المجاز في قول الشاعر :

"وتحت سحر أفقك نشأت وتربيت " [2].

مجاز مرسل لعلاقة كلية ذكر الكل وهو الأفق وأراد الجزء ،فالشاعر لم يتربى في الوطن بأكمله وإنما في منطقة معينة منه .

"وفي حدائقك الزاهية وشواطئك الحالية نظمت قصائدي ومقطوعاتي "[3].

مجاز مرسل لعلاقة جزئية لأن الشاعر ذكر الكل وهي الحدائق والشواطئ وأراد به الجزء وهو جزء من الحدائق والشواطئ .

"وبطيء هو هوائك وعذوبة هوائك انتشيت وتغذيت " [4].

مجاز مرسل لعلاقة جزئية حيث ذكر جزء من الوطن وهو الماء والهواء وأراد به الكل وهو الوطن.

---

[1] نفسه ،ص 170 .

[2] أحمد سحنون ،ديوان الشيخ أحمد سحنون ،ص 387.

[3] نفسه،ص 387 .

[4] نفسه،ص 387 .

المطلب الخامس : نظرية الحقول الدلالية وتطبيقها في القصيدة :

تعريف الحقل الدلالي :

يعرف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من الكلمات التي تربط معانيها وتشترك في مفهوم محدد بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني على تلك الطريقة ،أو هو مجموعة وحدات معجمية تربط بمفاهيم مقابلة لها [1].

فالحقل الدلالي إذن مجموعة كلمات مرتبطة الدلالة بمعنى آخر أن الحقل الدلالي تلك الوحدات المندرجة ضمن مكونات دلالية في الحقل الدلالي الواحد وذلك نحو :أخضر ،أحمر ،أزرق أصفر ...إلخ المشتركة في حقل القرابة[2] وألفاظ أخرى مثل :خاتم ،سروال ،عقد ،خلخال والتي تصنف ضمن معنى واحد وهو مفهوم الزينة ، والمبدأ الذي تتبعه نظرية المجال الدلالي ليس منها ،والوحدات الدلالية التي نجمعها هي مودعة في عقولنا أو التركيبية الذهنية ،لأن الكلمة كما يقول " ماطوري " : « تربط داخل الوعي بكلمات أخرى مشابهة لها في الشكل أو المعنى ، وتلك هي العلاقات الترابطية »[3].

والمقصود من وراء هذا كله أن الحقل الدلالي لا يخلو من الكلمات المنضوية تحت مفهوم واحد وهذه المفاهيم تأتي تدريجيا مع التفكير في معنى الكلمات الموجودة أكانت في المعاجم أو في أذهاننا .

يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم جهود العلماء الألسنية والدلالة والتي أنتجت رؤى متعددة حول تصور للحقول الدلالية .

فقد عرف الغربيون مجال البحث الدلالي وبخاصة مجال الحقول الدلالية فكانت البداية الأولى مع العالم السويسري فرديناندي سوسير الذي اعتبر اللغة تقوم على ضربين من العلاقات علاقة نمطية وأخرى تركيبية [4].

---

[1] نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، ص 128 .

[2] محمد يونس على ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1 ، بنغازي ، ليبيا ،2004 ص 33.

[3] ترجمة عبد العلي الودغيري ، منهج المعجمية ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة المعارف الجديدة الرباط- المغرب ،1993 ،ص 74 .

[4] أحمد مختار عمر ،صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ،ط1 ،1418 هـ ،1998 ،ص 27 .

بروت بعد نظرية فرديناندي سوسير نظريات عدة رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة وأصنعة مختلفة المعايير ومنها : بناء حقول دلالية مبنية على علاقات التقابل والتساند وحقول دلالية أخرى مبنية على علاقات البدء بالعقاب .

ومن أبرز المجالات بعد سوسير وذلك في إسقاط فكرة المجال الدلالي على المترادف المعجم الخاص بالألفاظ المؤلفة Bèna .

وبالنسبة للعرب فقد عرفوا مجال الحقول الدلالية مند القديم ومن بينهم :

أبى عمرو الشيباني الأصمعي وغيرهم وبذلك أثبت الغربيون بان العرب عرفوا هذا المجال في قوله هايوود : «إن العرب في المجال المعجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان والمكان ،أو بالنسبة للعالم القديم والحديث أو بالنسبة للشرق أو الغرب »[1].

تمثل نظرية الحقول الدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي لا تسعر إلى تحديد البنية الداخلية كمدلول المنيمات (اللألمات) فحسب ،إنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بتأكيد أن هناك ترابه دلالية بين مدلولات عدد معين من المنيمات.

ومن مميزات هذه النظرية أن لها تطبيقات عدة وذلك وضع المعاجم وتصنيفها ، والنقد الأدبي والمنطق وغيرها من المجالات الأخرى .[2]

قصيدة وطني هي قصيدة حافلة بالعبارات الدالة على الوطن والتفاؤل (الأمل والحياة) والثورة

وما ميز القصيدة بهذه السمة موجبة الشديد للوطن وتمجيده له وعزيمته في تحقيق الحرية والاستقلال لوطنه .

ولأجل ذلك تم تصنيف المادة اللغوية للقصيدة إلى المفردات التي تنطوي على محور واحد وأهم هذه الحقول الدلالية حقل الوطن .

1 , حقل الوطن :

ومن الكلمات الدالة على الوطن ما يلي :

أرض أحلامي ،سماء إلهامي،مهد صباي ،معهد هواي ،مسرح أفكاري ،دنيا أشعاري ،ملتقى رغباتي مستودع ذكرياتي،مرقد أجدادي،موطن أمجادي ،سماؤك أصفى سماء،شمسك أسطع

---

[1] موريس أبو ناصر ، مدخل إلى علم الدلالة ألألسني ، مجلة الفكر الحربية المعاصرة ، ع18-19 ،1982 ،ص 35 .

[2] نفسه،ص 34 .

شمس،بحرك أجمل بحر ،جبالك أمنع الجبال ،صحاراك أجل الصحاري،تربتك أخصب تربة، أبنائك أبر الأبناء ،ثمارك أشهى الثمار،نسيج رايتك .

من خلال هذه العبارات أراد الشيخ أحمد سحنون أن يبين أن الوطن بالنسبة إليه هو أكبر من كل شيء.

كما نلمس في القصيدة نوع من الأمل يحاول أن يطفو على السطح بين الفينة والأخرى قد تعود إلى تجدر الشاعر ونموه في مجتمع مقاوم وصامدا أبا عن جد وإلى الروح الوطنية وروح المقاومة والنضال التي في أعماقه وهذا ما يجسده حقل التفاؤل .

3 . حقل التفاؤل :

وينقسم هذا الحقل إلى قسمين :

أ , الكلمات الدالة على الأمل :

امتشقت ،صممت ،أعلنت الثورة ،سأطهر أرضك ،سأعود إليك ،نشيد حريتك .

ب , الكلمات الدالة على الحياة :

نشأت، تربيت ،انتشيت ،تغذيت ، تعلمت ،الصباح ، العصفور ،فيغسل ،يبدل ،يصفف، أمه ، أهله ،أمته ،الفراشة ، تناولت ، خضرا وفاكهة ،نومه ، يومه ، سماء ، شمس ، بحر ،قلبي ، لساني، دم ، العين ،الصدر .

وظف الشاعر هذا الحقل كي يستطيع أن يبني جسرا من التفاؤل يستطيع من خلاله أن يحقق الحرية لوطنه ولأبناء أمته الصامدة الطموحة لنيل الاستقلال .

4 . حقل الثورة :

الكلمات الدالة على الثورة :

الطفيلي الوقح ،جنديك الباسل ،السلاح ،صممت ، أعلنت ،الكفاح ،الاستعمار ،النار .

وظف الشاعر هذا الحقل كي يستطيع وصف الاستعمار وما خلفه من أثار وخيمة على الشعب الجزائري ،كما وصف الشاعر أيضا الأساليب العجمية التي استعملها هذا المستعمر , كما أن هذه العبارات تدل على القوة والإرادة والعزيمة في نفس الشاعر وتصميمه على نيل الحرية .

وفي الأخير أجدر بنا الإشارة إلى أنه هنالك علاقة تكاملية تربط بين كل الحقول الدلالية الموجودة داخل القصيدة (حقل الوطن ، الثورة ،التفاؤل)، فقد وظف الشاعر هذه الحقول ، فلا وجود لحقل الوطن دون أن يكون هناك حقل للثورة ،وذلك أنه من خلال هذا الحقل كان الشاعر

يرمي إلى تجسيد الواقع المرير والمأساوي الذي عايشه بكل حيثياته مع أبناء وطنه ،ولولا وجود الثورة لما كان هناك تفاؤل وأمل حيث أكد الشاعر أن الوطن اكبر من كل شيء وأن الأمل قائم ما دام في الوطن مقام صامد ، فكل هذه الحقول تصب في قالب واحد هو حقل الوطن .

خاتمة

خاتمـــــة :

هذا بحث لدراسة قصيدة شعرية لأحمد سحنون موسومة بعبارات تدل على حبه لوطنه الذي يعتبره فوق كل اعتبار.

وقد طبقنا عليها المنهج الدلالي فاستوعبت الدراسة فصلين،أولهما نظري والآخر تطبيقي واهتدينا الى جملة من النتائج أهمها :

1.بدى لنا أحمد سحنون من خلال ثرجمته ونصه أنه رجل أديب وشاعر مصلح.

2.أن المنهج الدلالي من المناهج اللغوية الحديثة التي تخطى نتائج جيدة في البحث.

3.تعددت معاني الوطن عند الشاعر فاذا هو أرض وأنس ،مهد مستودع جبال بحار،وهو ما يؤكد تعلق الشاعر بوطنه .

4.ظهر الوطن على المستوى الصوتي والبلاغي وحتى الصرفي .

5.وظف الشاعر بعض أدوات الربط مثل حروف الجر وحروف العطف بدلالات مختلفة كل حسب سياقها في الجملة.

6.وظف الشاعر حقل الوطن والثورة والتفاؤل وكلها حقول أراد من خلالها تجسيد الواقع المرير والمأساوي الذي عايشه بكل حيثياته مع أبناء وطنه.

الذي ضحت لأجله قوافل من خيرة أبناء هذا الوطن الذين تركوا لنا جوهرة غالية يجب الحفاظ عليها بالسير على خطاهم والإقتداء بسيرتهم، وهو ما نلحظه في أحمد سحنون الذي عكس لنا من خلال قصيدته حبه الكبير للجزائر ورغبته الجامحة للحفاظ عليها والدفاع عنها وهذا ما يؤكده بقوله :

«فانعم بالا وقر عينا ولا تكترث بأعدائك ،فأنا جنديك الباسل ،وابنك البار وخادمك الأمين ».

وفي الأخير نرجو أن يحس الجميع بقيمة الجزائر ويضحوا لأجلها بالغالي والنفيس فاللّهم أحفظ الجزائر .

ملحق

وطنـــــي

وطنـــي!

يا أرض أحلامي ، وسماء إلهامي .

يا مهد صباي ، ومعهد هواي .

يا مسرح أفكاري ، ودنيا أشعاري .

يا ملتقى رغباتي ، ومستودع ذكرياتي .

يا مرقد أجدادي ، وموطن أمجادي .

فوق خصب أرضك ، وتحت سحر أفقك ، نشأت وتربيت ، وبطيب هوائك وعذوبة مائك انتشيت وتغذيت وفي حدائقك الزاهية وشواطئك الحالية نظمت قصائدي ومقطوعاتي ومن صخور جبالك الشاهقة ورمال صحاراك الواسعة ، صغت أناشيدي وأغنياتي .

ومن صباياك الفاتنات وعذاراك الساحرات تعلمت الغزل ومن أجلك وحدك يا وطني كان لي في الحياة أمل كل شيء فيك – ياوطني– يسحرني ويغريني .

بالحياة سماؤك الصافية ، وشواطئك الحالية ، ورياضك الزاهية ، وطيورك الشادية .

وذلك الطفل النشيط ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي أو كما انتفض العصفور بلله القطر ، فيغسل أطرافه ويبدل ثيابه ويصفف شعره ، ثم يطبع على فم أمه قبلة ويتناول محفظته وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله ويسر أهله ويخدم أمته .

وتلك البنت المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الروض غادية رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شان نفسها فرجلت شعرها وقسمته ضفيرتين وأرسلت به على الكتفين ، ثم تناولت سلتها وأخذت تسمتها إلى السوق في تصون وخفر ، لتعود بها مملوءة خضرا وفاكهة .

ذلك العامل الكادح الذي يهب من نومه لعمل يومه فيعول أهله ويعلم طفله ويعد منه للوطن مواطنا صالحا وجنديا باسلا .

سماؤك – يا وطني– أصفى سماء ،وشمسك أسطع شمس ، وبحرك أجمل بحر ،وجبالك أمنع الجبال ، وصحاراك أجل الصحارى وتربتك أخصب تربة ،وثمارك أشهى الثمار ، وأبناؤك أبر الأبناء ،فأنت خير الأوطان .

إن عملي لك ، ودفاعي عنك ،وتحريري كل شبر من أرضك ،وموتي من أجلك ،ونومي في ثراك ،هي كل ما يجول في رأسي من أفكار ،ويتخلع في قلبي من آمال ،ويتردد على لساني من نجوى يتمثل في حركاتي من أعمال .

لقد زاحمني فيك – يا وطني– حليف جشع ، وأسير طمع ، لم ينبت في أرضك ،ولم ينحدر من صلبك ، ولم يجر في عروقه دم أبطالك ،إنما رمى حب الاستعمار من وراء البحار،ليصبح شجي في الخلق وقذى في العين ، وكابوسا على الصدر ،فدافعته بالحسنى فلم ينفع ،وقاومته بالمنطق فلم ينجح ،فامتشقت السلاح ، وصممت على الكفاح وأعلنت الثورة .

فلم يحترم ثورتي ولم يعترف بحريتي ،وقابل النار بالنار ، وواجه الحديد بالحديد ، فلم تزدد الثورة إلا ضراما ،ولم تزدد الخصومة إلا عراما ،ولم يكن خصمي شريفا ،فأقصائي عنك وحرمني منك وجعل حرماني من قربك عقابا على حبك .

لكن كن واثقا يا وطني بأنني سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيلي الوقح ، وسأعود إليك وفي يدي نسيج رايتك ،وعلى لساني نشيد حريتك .

فانعم بالا ،وقر عينا ، ولا تكثرت بأعدائك ، فأنا جندبك الباسل ،وابنك البار ، وخادمك الأمين ...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر:

1 – أحمد سحنون ، ديوان الشيخ أحمد سحنون ، منشورات الحبر ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ج 2 .

2 – أحمد سحنون ، دراسات و توجيهات إسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، 1992 .

ب- المراجع :

1 – أبو ناصر الفارابي ، إحصاء العلوم و تحقيق ، عثمان أمين ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (د.ت) .

2 –أبو ناصر الفرابي ،الحروف ،تحقيق : محسن مهدي ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1980 .

3 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1414 ه .

4 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ،بيروت ،لبنان ، ط3 ، ج2 ، 1923 .

5 – أحمد شوقي الرفاعي ، الشعر الوطني الجزائري ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2010 .

6 – ت.أحم عوض ، موجز تاريخ اللغة في الغرب ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ن (د،ط) ، 1997 .

7 – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 2003 .

8 – أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط 8 ، 2003.

9 – أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ،ط1 ،1998.

10 – الأزهري أبو منصور ،التهذيب ،إحياء التراث ، بيروت ، (د.ط) ، 1421 ه ، 2001 .

11 – الآمدي ،الأحكام في أصول الأحكام ، دققه وراجعه جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، 1980 (د.ت) ، ج3 .

12 – الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،بيروت ، لبنان ، ط ، (د.ت).
13 – الزبيدي ،تاج العروس .
14 – الزمخشري ،ـــأساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل ، عيون السود ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
15 – الشريف الجرجاني ، التعريفات .
16 – أحمد شاكر ، أعلام الفكر اللغوي ، التقليد من سقراط إلى سويسر ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 .
17 – السعيد بوسقطة ، أدب الأطفال في التجربة الجزائرية ، منتديات ستار تايمز.
18 – بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية ، دار الكتاب الجديدة ، بنغاري ، ليبيا ، ط 1 ، 2008.
19 – د.خالد رشيد القاضي ، لسان العرب ، دار صبح وإديسوفت ،بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2006 ، ج1 ، 8 ، 9 ، 15 .
20 – خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت الحكمة، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 .
21 – جلال الدين القزويني محمد هاشم الجليل ن شروح التلخيص ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982 .
22 – د. عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، 1922 .
23 – عبد الحفيظ بورديم ، التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، باب الزوار ، الجزائر ، 2007 .
24 – عبد الله بن صالح الفوزان ، دليل السالك في ألفية ابن مالك ، دار المسلم ، ط1 ، 1999 ، ج2 .
25 – ت ، عبد العلي الودغيري ، منهج المعجمية ، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 1993 .
26 – عاشور شرفي ، الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 .
27 – د. عمر بن أحمد بوقرورة ، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، منشورات

اتحاد الكتاب الجزائريون ، 2004 .
28 – د. نادر أحمد جردات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق و علاجه ، ط1 ، 2009 .
29 – د. هادي نهر ، علم الأصوات النطقي ، دراسات وصفية تطبيقية إربد ، الأردن ، ط1 ، 2011 .
30 – د. محي الدين محسب ، علم الدلالة عند العرب ، فخر الدين الرازي نموذجا ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، 2008 .
31 – الكليات للكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
32 – د.محمود عكاشة ، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2009 .
33 – د. فاضل السامرائي ، معاني في العربية ، دار عمان للنشر و التوزيع ، ط2 ، 1428هـ ، 2007 .
34 – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل إعجاز في علم المعاني ، تحقيق ياسين الأيوبي ، المكتبة المصرية ، صيدا ، لبنان ، ط1 ، 2000 .
35 – محمد يونس علي ، مقدمة في علم الدلالة و التخاطب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة بنغازي ، ليبيا ،ط1 ، 2004 .
36 – موريس أبو ناصر ، مدخل إلى علم الدلالة الألسني ، مجلة و الفكر العربي المعاصر ، العدد 18 – 19 – 1982 .
37 – محمد بوزواوي ، معجم الأدباء و العلماء المعاصرين ، الدار الوطنية للكتاب ، دراية ، الجزائر ، 2009 .
38 – محمد ناصر ، الشعر الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 .
39 – ت. محمد محي الدين عبد الحميد سعد الدين النافتازاني ، شرح السعد المسمى مختصر المعاني ، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده ، القاهرة ، مصر ، الجزء 4 (د،ط)، (د،ت) .
40 – محمود درويش ، قصيدة هوامش على دفتر النكسة ، مؤسسة القدس للثقافة و التراث ، شبكة الأنترنت .

41 – د.لويس عوض ، دراسات أدبية ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، مصر ، ط1 ، 1979 .
42 – الوطن في الشعر السعودي ، دار الملك عبد العزيز ، شبكة الأنثرنت .
43 – أدب الشنفري ، قصيدة أقيموا بيني أمي ، الموسوعة العالمية للشعر العربي ، شبكة الأنترنث ، رقم القصيدة 8968 .
44– محاصرات سعد العايد الرويلي ، قصيدة قفانبكي من ذكرت حبيب و منزل ، شبكة الأنترنث .
45 – دواوين الشعر العربي عبد العصور ، الموسوعة الشاملة .
46– الموسوعة العالمية للشعر الحرّ ، السينبة .
47– آفاق الوطن الهوية تفصيح للاشكالات محاضرة ، منتدى راشد لمبارك ، شبكة الأنترنث ، الرياض ، 2011/01/2م .
48 – محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان ، إرشاد الحائر في آثار أدباء الجزائر ، حي الكيفان ، تلمسان ، ط1 ، 2001 .

الفهرس

فهرس المحتويات

المقدمـــــة	أ-ب
الفصل التمهيدي: مقاربة لمفرادت العنوان	
المبحث الأول : تعريف الشاعر	03
1 – مولده	03
2 – تعلمه وعلمه	03
3 – موقف أحمد سحنون من ثورة التحرير .	04
4 – نشاطه الإصلاحي .	06
5 – وفاته وأثاره.	9-8
6 – أهم الآراء التي قيلت في أحمد سحنون .	10
7 – نظرة شعراء الإصلاح للشعر .	11
المبحث الثاني : مفهوم الدلالة عند العرب القدامي	15
مفهوم الدلالة عند المحدثين	22
المبحث الثالث : مفهـــوم الوطـــن	25
1 – المعنى اللغوي	25
2 – المعنى الإصطلاحي	25
3 – مفهوم الوطن في الثقافة العربية الإسلامية	27
4 – مفهوم الوطن في الثقافة الغربية	32
الفصـــل التطبيقـــي : الدراســـة الدلاليـــة	
المبحث الأول : دلالـــة حروف المعانـــي	36
أ- حروف الجر	37

ب- حروف العطف	42
المبحث الثاني :الدلالـــة الصرفيـــــة	46
أ- إسم الفاعل	46
ب- إسم المفعول	48
ج- إسم الزمان والمكان	49
د- الصفة المشبهة	50
هـــ- إسم التفضيل	51
المبحث الثالث :دلالة المفردات في القصيدة	52
1 - في المعني المعجمي	52
2 - من خلال سياق القصيدة	54
المبحث الرابع : الدلالة البلاغية ونظرية الحقول الدلالية	56
1 - الاستعارة	56
2 - الكناية	58
3 - التشبيه	60
4 - المجاز	60
5 - نظرية الحقول الدلالية وتطبيقها في القصيدة	62
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	